ايمانيات وتحديات

خميس سعد النقيب

مدرس أول بالتربية والتعلــيم

الاهداء

- إلي والداي الكريمين الذين يكثران من الدعاء لي ولإخوتي وللمسلمين .
- إلي زوجتي الغالية التي سهرت بجواري حتى إنجاز هذا العمل .
- إلي أولادي الأعزاء الذين اسأل الله أن يكونوا لبنات صالحة لمجتمع فاضل.
- إلي الثوار الأطهار الأحرار والي الشهداء الإبرار
- إلي المرابطين خلف الثغور يذودون عن الأعراض والمقدسات .
- إلي العاملين لدعوة الله علي مختلف ألوانهم وأشكالهم ولغاتهم وبلدانهم .
- وقبل كل هؤلاء وهؤلاء إلي الأحبة محمد وصحبة أهدي هذا الجهد المتواضع .

ا

لفقير إلي عفو ربه

خميس النقيب

مقدمة

احــداث متســارعة ، وانفــاس متقطعة ، وخــوارق متدافعة ، وانظمة متصـــدعة ، حـــدث ذلك في العـــام 1432 هجرية 2011 ميلادية ، زلـــزال فـــوق الارض للشـــعوب العربية المقهــورة و المظلومة و زلــزال تحت الارض في اليابــان ، وقضية فلسطين السائرة علي طول الخط والثائرة علي بعد الطريق ، ثم زلزال من نوع اخر ..!! زلزال يغير وجه الارض ويبدل كل شيء الا وهو زلزال الاخـرة ..زلـزال يـوم القيامة ..!! هـذه تحـديات جسـام تحتـاج الي ايمانيــات اعظم ..!! بفضل الله عشت هـــذه الاحـــداث وكتبت فيها وفي غيرها مقـــالات ليست من الناحية العلمية البحتة وانما من الناحية التعبدية الايمانية ..جمعت كل ذلك في هـذا الكتـاب لعل الله ينفعنا به يـــوم لا ينفع مـــال ولا بنـــون الا من اتي الله بقلب سـليم ...!! هنـاك تحـديات واجهت سـحرة فرعـون فقابلوها بالايمان الذي خالط قلوبهم علي التو " قـالوا لن نـؤثرك على ما جاءنا من البينـات والـذي فطرنا فـاقض ما أنت قـاض إنما تقضي هـذه الحيـاة الـدنيا)طه :72) . قالها سـحرة فرعـون حينما آمنوا برب موسى معلنين التمرد علي الظلم والعصـيان أمام الفسـاد والاسـتبداد ، وقالها ثـوار مصر في وجه فراعنة العصر الحــديث معلــنين بكل إصــرار لن نــذل بعد الآن فقد اختفى جلادي الحرية واختفت أصـوات الاسـتبداد الــذي كنا نهابه منذ ثلاثين عامـاً فخـرجت ثـورة 25 ينـاير من كل ربـوع مصر وكل الفئــات, دوي صـــوتهم في كل الميــادين وكــان أشـــهرهم شراسة ميـــدان التحرير ولم يجد فرعـــون مصر الحديث مهرباً من قوة الشعب التي هي أقـوى من كل أنـواع الفساد إلا النجاة ببدنه معلناً تنحيه عن منصـبه، ويظل ميـدان الشهداء كما أطلق عليه الشـباب شـاهداً على عصر فرعـون آخر رَحَل عن مصر ،مصر

الكنانــة، مصر الشــباب المبــدع، مصر الشــعب الأبي، مصر الحضـارة، مصر التـاريخ ،مصر ميـدان التحرير ، مصر ميـدان الشهداء وتظل الأحداث في عقول الثوار محفورة وقد تجـول العقل بين ميــادين الثـــورة وإبطالها من الأحيــاء والشـــهداء فكـان- بفضل الله وعونه وتوفيقه هـذا الكتـاب- الـذي كتبته

في عدة مقالات نشر معظمها علي الشبكة الالكترونية وعلي صفحة الفاس بوك الخاصة بي ..!!
أن تتنسم عبق التاريخ وهو يفوح من حولك فاعلم أنك تعيش في زمنٍ صنع الأبطال فيه مجداً لا يمكن أن يضاهيه مجد، وابرموا عهداً أوفي من أي عهد ، كن على يقين أن وراء التاريخ رجالاً سخروا أنفسهم ، ووهبوا حياتهم ليحي الآخرون في امن وحرية وشموخ وإباء ..!!
بعد 25 يناير في كل صباح تهب علينا نسمات الحرية التي طالما عشقناها كعشق الأرض بل أكثر ، نغذيها بروح الأمل ونرويها بمواصلة العمل ، لا نيأس حتى و لو من خلف القضبان ، نقبل التحدي ولو من تحت الرصاص ، نحاول بكل ضراوة التمسك بشعاعٍ يبزغ بلطفٍ من خلف أسوار لعينة كُتب أن نقطنُ خلفها كأسود لا نهاب شئ سوى الخالق ، نفتح عيوننا على أسلاكَ شائكة و أبوابَ حديدية ، وفساد ذائع ،واستبداد فاضح لا تنال من عزيمتنا أبداً ، يحيا بداخلنا يقين القيد المنكسر لا محالة ، نبتسم ببراعة لنُعِلم الجلاد أننا أقوياء لا يهز صبرنا شئ ، تظل أعيينا متسمرة على ذاك الشعاع المتسلل عبر ثغراتٍ ضيقة ولا ننظر لمساحات الظلام على وسعها ، نردد بكل ثقة " لا بد لليل أن ينجلي ولابد للقيد أن ينكسر "" و نبقى الأقوى الأثبت و الأقدر على المواجهة .
للحرية طعمٌ مذاقه يتغلغل بأرواحنا دوماً، نحتضنه بقلوبنا و نغلف به شوقنا و عشقنا لأرضٍ نفديها بأرواحنا.
أن نرى الحرية يعني أننا حققنا ما نريد ، نفتخر بذواتنا و يفتخر بنا من حولنا ، نرفع رؤوسنا عالية و تبقى الشامخة بين الأمم ، يزدان الصبح برؤية ملامح أنهكها الوجع و الاغتراب خلف قضبانٍ حديدية معها عرفنا أكثر ماذا يعني الوطن .
كدنا نخترق حدود الزمان و المكان بفرحتنا بها ، و عدنا لنتذكر من لازال بعدنا خلف تلك الأسوار الظالمة ، عشنا الحرية لأول مرة بعد سنوات شقاء لم نعشها إلا بصبرٍ وجلد ،شهداء رحلوا عنا بأجسادهم لكنهم ظلوا بأرواحهم وبعبقهم "وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ

أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ" (آل عمـران :169-171) نعم شـهداء يعيـدون حقوق الإنسـان ويزرعـون الإيمـان ويعطـرون الميـدان وهـذه بعض النماذج جمعتها من ذويها ومن بعض المواقع .

خميس النقيب
Alnakeeb28@yahoo.com

خير الاستعمال وحسن الاستقبال

الزائر الأخير : الإنسان أمامك تجده قلبا نابضا ، لسانا ناطقا ، وجها مشرقا ، إرادة تملأ الدنيا ..!! من بين الأحباء والأصدقاء ..!! من بين الأطباء والغرباء .. من بين الأبناء والأقرباء - للفقراء والأغنياء علي السواء - .. يأتي مخلوق لا يراه احد ولا يشعر به احد...فجأة.. وفي لحظات تجد هذا القلب النابض قد توقف ، وهذا اللسان الناطق سكت ، وهذا الوجه المشرق قد ذبل ، وهذه الإرادة القوية قد تلاشت ..!! ماذا حدث ؟ !! هنا حار العلماء .. وسكت الأنبياء .. وردِ رب الأرض والسماء " وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً "(الإسراء:85) .. ماذا جري ؟!! " قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ "(السجدة:11) إنها لحظات الرجوع " وَاتَّقُواْ يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ " (البقرة:281) انه يوم العودة .. عودة المخلوق إلي الخالق .. عودة المرزوق إلي الرازق، عودة الضعيف إلي القوي ، عودة الفقير إلي الغني " يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاء إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ "(فاطر:15) وهذا تصوير القران للموقف المهيب " فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ* وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ* وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَكِن لَّا تُبْصِرُونَ* فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ* تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ " (الواقعة : 83 -87) إنها لحظات يحتاج الإنسان إلي من يأخذ بيده .. إلي من يشد من أزره ..إلي من يثبته .. إلي من يطمئنه .. علي من ماضيه وحاضره ومستقبله ..!! علي ما ترك من أولاد وأموال .. وعلي إجابة السؤال .. وعلي مصيره الذي سينتقل إليه - حتما- مهما كانت الأحوال ..!! من له بذلك ؟!! انه عمله .. ما قدم لأخرته من زاد .. وما

هيأ لنفسه من ختام.. ما التزمه من تعاليم الدين وما عليه استقام ..!! " إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ * نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ "(فصلت:30-31) كيف نستقبل الموت ..؟!! ماذا قدمنا اليوم لذاك اليوم ؟ ماذا قدمنا لتلك اللحظات ؟!!.. هل زرعنا لنحصد ما زرعناه ؟ هل غرسنا لنجني ثمار ما غرسناه ؟ أم فرطنا واضعنا ..أم غفلنا واعرضنا !! اليوم العمل وغدا الحساب .. اليوم الزرع وغدا الحصاد ..اليوم الغرس وغدا جني ما غرسناه..!!

إذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصدا ندمت علي التفريط في زمن البذر

ثم ما نوع الغرس الذي غرسناه ؟ هل صالح فلنا أم طالح فعلينا ؟!! نحن نري يوميا ثمار مرة لغرس غرسناه بأيدينا – إلا ما رحم ربي وعصم- ...!!

لقد سئل الإمام الشافعي رحمه الله رحمة واسعة كيف أصبحت يا إمام ؟ قال :أصبحت عن الدنيا راحلا ، وللإخوان مفارقا ،ولسوء عملي ملاقيا ،ولكأس المنية شاربا ، وعلي الله واردا ، ولا ادري روحي تسير إلي الجنة فأهنئها أو تسير إلي النار فاعزيها .

خير الاستعمال : عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا أراد الله بعبد خيرا استعمله فقيل كيف يستعمله يا رسول الله قال يوفقه لعمل صالح قبل الموت حسن صحيح .

وقال أبو الدر داء رضي الله عنه : العقلاء ثلاثة من ترك الدنيا قبل أن تتركه ، ومن بني قبره قبل أن يدخله ، ومن ارضي ربه قبل أن يلقاه ...هل جعلت دنياك مزرعة لأخرتك ؟!! هل بنيت بالعمل الصالح قبرك ..؟!! هل أرضيت بالإخلاص والطاعة ربك ؟! كيف؟!

كيف اذن بمن يكنزولا يستعد .. فضلا علي من يفسد ويظلم ويستبد ..!! "وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ"(التوبة : 34)

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلى الله عليه وسلم:

"مَـامِنْ صَـاحِبِ كَنْـزٍ لاَ يُـؤَدّي زَكَاتَـهُ إِلاّ أُحْمِيَ عَلَيْـهِ فِي نَـارِ جَهَنّمَ. فَيُجْعَـلُ صَـفَائِحَ. فَيُكْـوَىَ بِهَا جَنْبَـاهُ وَجَبِينُـهُ. حَتّىَ يَحْكُمَ اللّهُ بَيْنَ عِبَادِهِ. فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْـدَارُهُ خَمْسِـينَ أَلْـفَ سَـنَةٍ ثُمّ يُرَىَ سَبِيلُهُ إِمّا إِلَىَ الْجَنَّةِ وَإِمّا إِلَى النّارِ. وَمَا مِنْ صَـاحِب إِبِـلٍ لاَ يُـوءَدِي زَكَاتَهَا إِلاّ بُطِحَ لَهَا بِقَـاعٍ قَرْقَـرٍ(القرقـر: المسـتوي الأملس من الأرض). كَأَوْفَرِ مَا كَانَتْ. تَسْتَنّ عَلَيْهِ. كُلّمَا مَضَىَ عَلَيْهِ أُخْرَاهَا رُدّتْ عَلَيْهِ أُولاَهَا. حَتّىَ يَحْكُمُ اللّهُ بَيْنَ عِبَـادِهِ. فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَـنَةٍ. ثُمّ يُـرَىَ سَـبِيلُهُ إِمّا إِلَى الْجَنّةِ وَإِمّا إِلَى النّارِ. وَمَا مِنْ صَاحِبِ غَنَمٍ لاَ يُوءَدّي زَكَاتَهَا. إلا ّبُطِحَ لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ. كَأَوْفَرِ ما كَانَتْ. فَتَطَؤُهُ بِأَظْلاَفِهَا وَتَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا. لَيْسَ فِيهَا عَقْصَـاءُ وَلاَ جَلْحَـاءُ(الملتوية القـرن). كُلّمَا مَضَـىَ عَلَيْـهِ أُخْرَاهَا رُدّتْ عَلَيْـهِ أُولاَهَـا. حَتّى يَحْكُمَ اللّـهُ بَيْنَ عِبَادِهِ. فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْـفَ سَـنَةٍ مِمّا تُعُـدّونَ. ثُمّ يُرَىَ سَبِيلُهُ إِمّا إِلَى الْجَنّةِ وَإِمّا إِلَى النّارِ   صحيح مسلم

هناك نماذج أحسنت استقبال الزائر الأخير : لما نـزل المـوت بالعابد الزاهد عبد الله بن إدريس اشتد عليه الكرب فلما اخذ يشـــهق بكت ابنته ..فقـــال : يا بنيـــتي لا تبكي، فقد ختمت القـــرآن في هـــذا الـــبيت أربعة آلاف ختمة .. كلها لأجل هـــذا المصـــرع..يســـتقبل المـــوت بـــالقران .. القـــران زاد ودواء .. شفاعة وشفاء ..نـور وضـياء .. لـذلك ادخـره عبد الله للقـاء ربه.

أمّا عـامر بن عبد الله بن الزبـير فكـان يحب الصـلاة فقبض عليها .. واستقبل بها الموت .. لقد كان على فـراش المـوت يَعُـدُ أنفـاسَ الحيـاة وأهله حوله يبكـون فبينما هو يصـارع الموت.. سمع المؤذن ينادي لصلاة المغـرب ونفسُـهُ تُحشْـرِجُ في حلقه وقد أشتدّ نزعُه وعظُـم كربه فلما سمع النداء قـال لمن حوله :خـذوا بيـدي...!! قـالوا : إلى أين ؟ .. قـال : إلى المسجد .. قـالوا : وأنت على هـذه الحـال !! قـال : سـبحان الله .. !! أسمع منادي الصلاة ولا أجيبه خذوا بيدي.. فحملـوه بين رجلين فصلى ركعة مع الإمام ثمّ مـات في سـجوده نعم مات وهو ساجد ..

وهـذا رجل كـان يحب الآذان اسـتقبل به لقـاء ربه   ... عـاش أربعين سنة يؤذن للصلاة لا يبتغى إلاّ وجه الله ، وقبل المـوت مـرض مرضـاً شـديداً فأقعـده في الفـراش ، وأفقـده النطق فعجز عن الـذهاب إلى المسـجد ، فلما اشـتد عليه المـرض

بكى ورأى المحيطـــون به على وجهه أمــارات الضـــيق وكأنه يخـاطب نفسه قـائلاً يا رب أؤذن لك أربعين سـنة وأنت تعلم أني ما ابتغيت الأجر إلا منـــك، وأحـــــرم من الأذان في آخر لحظـــات حيـــاتي. ثم تتغـــير ملامح هـــذا الوجه إلى البشر والسـرور ويقسم أبنـاؤه أنه لما حـان وقت الآذان وقف على فراشه واتجه للقبلة ورفع الآذان فى غرفته وما إن وصل إلى آخر كلمـــات الآذان لا إله إلا اللـــه، حـــتى خر ســـاقطاً على الفراش فأسرع إليه بنوه فوجدوا روحه قد فاضت إلى اللـه، مولاها

وهـذا شـاب أمـريكي من أصل أسـباني ، دخل على إخواننا المسلمين في إحدى مساجد نيويورك في مدينة 'بروكلين بعد صلاة الفجر وقال لهم أريد أن أدخل في الإسلام. قـالوا : من أنت ؟ قـال دلـوني ولا تسـألوني وفى اليـوم الثـالث خلي به أحد الإخوة المصـلين واسـتخرج منه الكلام وقـال لـه: يا أخي بالله عليك ما حكايتك ؟.قـال: والله لقد نشـأت نصـرانياً وقد تعلق قلبي بالمسيح عليه السـلام ولكنـني نظـرت في أحـوال الناس فـرأيت النـاس قد انصـرفوا عن أخلاق المسـيح تمامـاً فبحثت عن الأديان وقرأت عنها فشرح الله صدري للإســلام ، وقبل الليلة الـــتي دخلت عليكم فيها نمت بعد تفكـــير عميق وتأمل في البحث عن الحق فجاءني المسيح عليه السلام في الرؤيا وأنا نائم وأشار لي بسـبابته هكـذا كأنه يوجهـني، وقـال لي: كن محمدياً يقول : فخرجت أبحث عن مسجد فأرشـدني الله إلى هــذا المســجد فــدخلت عليكم . بعد هــذا الحــديث القصير أذَّنَ المؤذن لصلاة العشاء ودخل هذا الشـاب الصـلاة مع المصلين ، وسجد في الركعة الأولى ، وقام الإمـام بعـدها، ولم يقم هو بل ظل ســاجداً لله فحركه من بجـــواره إلا أن روحه قد فاضت إلى الله جل وعلا .

وهذا رجلٌ نجاه الله من الغرق في حـادث البـاخرة ' سـالم اكسبريس ' يحكي قصة زوجته التي غرقت في طريق العودة من رحلة الحج يقــول: صــرخ الجميع (إن البــاخرة تغــرق) فصــرختُ فيها..هيا اخــرجي. فقـالت : والله لن أخــرج حــتى ألبس حجـــــــابي كـــــاملاً . فقـــــــال : هـــــــذا وقت حجاب !!! اخرجي!! فإننا سنهلك !!!. إنها تريد أن تسـتقبل لقاء ربها علي طاعة ، تريد أن تنهي حياتها علي عبادة .. تريد أن ترضي ربه ثم ترضي زوجها ..!! قالت : والله لن أخرج إلا

وقد ارتـديت حجـابي بكامله فـإن مت ألقى الله على طاعة فلبست ثيابها وخـــرجت مع زوجهـــا..فلما تحقق الجميع من الغرق تعلقت به.. وقالت: استحلفك بالله هل أنت راضٍ عنى ؟ فبكى الـــزوج .ثم قـــالت: هل أنت راضٍ عـــنى ؟ فبكى.. فقـالت: أريد أن أسـمعها. قـال والله إنيً راضٍ عنك. فبكت المـرأة الشـابة وقـالت : أشـهد أن لا إله إلا اللّه وأشـهد أن محمداً رسول الله ، وظلت تردد الشهادة حـتى غـرقت فبكى الزوج وهو يقول : أرجو من الله أن يجمعنا بها في الآخرة في جنـات النعيم ...انه خـير اسـتعمال العبد و حسن اسـتقبال الموت ، انه ثمرة إخلاص و الـتزام و وفهم وطاعة ..عزيـزي القاري الحـبيب.. انصح نفسي وإيـاك ..بالمداومة علي العمل الصـالح.. نسـتقبل رسـول الله بأحسن اسـتقبال .... ونـدعو الله بخـير الاسـتعمال .. فمن يـدري غـير الـذي يعلم ويـري ويدري ..!! " إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَـامِ وَمَا تَـدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِـبُ غَـداً وَمَا تَـدْرِي نَفْسٌ بِـأَيِّ أَرْضٍ تَمُـوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِـيرٌ "(لقمـان:34) ... اللهم استعملنا في طاعتك ولا تذلنا بمعصيتك .. اللهم اشرح صــــدورنا وأحسن ختامنا وجمل خلاصـــنا .. اللهم اجعلنا مع النبيين والصديقين والصلحين والشهداء وحسن اؤلئك رفيقا ، اللهم ارزقنا الإخلاص في القول والعمل ،ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ،وصــلي اللهم علي ســيدنا محمد وعلي أهله وصحبه وسلم ،والحمد لله رب العالمين

عفوا !! عدل مسارك قبل سقوطك وانهيارك (1)

الـزَّمَن يَـدُور، والحيـاة تسـير، والـزَّاد مع السَّـالكين قليـل، والسَّفر إلى الله تعالى طويل، والحساب أمام الله - عزَّ وجلَّ - شـديد، وما من يـومٍ ينشـقُّ فجْـرُه إلاَّ ويُنـادي مُنـادٍ: "يا بن آدم، أنا خلْقٌ جديد، وعلى عملك شهيد، فـاغتنمْنِي؛ فـإنِّي إلى يوم القيامة لا أعود".

عامٌ مضى وعام أتى، عامٌ أدبرَ وعامٌ أقبل، وبينهما يقف العبد مع نفْسِه يُحاسبها، ومع أعماله يُراجِعها، ومع أولوِيَّاته يرتِّبها، ومع حركاته وسكناته ينظِّمها، يتخلَّص مِمَّا علق به من ذنوبٍ وسيِّئات، ويسترجع ما فاته من درجات وحسنات، ويستزيد مما أفاء الله عليه من نِعَمٍ ورحمات؛ لينجو يوم المَمات من الشَّدائد والكربات، كالتَّاجرِ النَّاجح في الدُّنيا لا ينام في أكثر الأيام، وإنَّما يَقْضي وقته بين السَّفر والْمُقام، بين السَّهر والزحام، بين التَّعب والآلام، حتَّى إذا كان آخر العام جرَّد دفاتره، وراجع فواتيره، وأنْهَى حساباته؛ ليتجنَّب خسارته، ويزيد من ربْحِه، وهو ربحٌ دنيوي قد يكون أو لا يكون، وإذا كان قد ينتفع به أو لا ينتفع، وإذا انتفع به قد يدوم أو لا يدوم، وإذا دام فإنَّ صاحبه نفسه لا يدوم، كيف؟

﴿ قُلْ مَتَاعُ الدَّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلاَ تُظْلَمُونَ فَتِيلاً * أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾ [النساء: 77 - 78]، فمَن لَم يُحاسب نفْسَه دامت يوم القيامة حسراته، وطالت في عرَصات الآخرة وقفاتُه، وزادت على أبواب العذاب أنَّاته ونزعاتُه، وقادتْه إلى الْخِزي والْمَقت سيِّئاتُه ونزواته.

يقول الفاروق - رضِي الله عنه -: حاسِبُوا أنفسَكم قبل أن تُحاسَبوا، وزِنُوها قبل أن تُوزَنوا، وتَهيَّؤوا للعرض الأكبر على الله.

بين عام وعام تخفت الآلام وتتزايد الأحلام:

مضى عامٌ بِحُلوه ومُرِّه، بِخَيره وشرِّه، بحسناته وسيِّئاته، بأفراحه وأتْرَاحه، ترادفَت السَّاعات، وتسارعت اللَّحظات، وتغيَّرت الحالات... كيف؟

الصِّحة تَقْوى وتَضْعف، والنُّجوم تَخْتفي وتظهر، والأيام تُقْبِل وتدْبِر، وربُّك يَخْلق ما يشاء ويَخْتار، وكلُّ شيء عنده بِمِقدار، والعبد المؤمن بين مَخافتَيْن: أجَلٍ قد مضى لا يدري ما الله قاضٍ فيه، وأجَلٍ قد بقي لا يدري ما الله صانعٌ فيه، فلْيَأخُذ العبدُ من نفْسه لنفْسه، ومن صحَّتِه لسقمه، ومن حياته لِمَوته، فما بعد الموت من مُستعْتب، وما بعد الدُّنيا من دار إلاَّ الجنة أو النار.

يقول ابن كثير:

تمر بنا الأيام تترى وإنما   تساق إلي الآجال والعين تنظر

فلا عائد ذاك الشـــباب الـــذي مضي ولا زائل هذا المشيب المكدر

قال ابن القيِّم - رحمه الله -: "ما مضى من الدُّنيا أحلام، وما بقي منها أمانِي، والوقت ضائعٌ بينهما"[1]، وروى البخاريُّ في "صحيحه" من حديث عليٍّ - رضِي الله عنه - أنَّه قال: ارتَحلَت الدُّنيا مدْبِرة، وارتَحلَت الآخرة مقْبِلة، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا مِن أبناء الدنيا، فاليوم عمَلٌ ولا حساب، وغدًا حسابٌ ولا عمل!

وقْتُك هو ثروتـك، هو رأس مالـك، هو حياتُـك، وصـحَّتك هي تاجك، لذلك قال - صلَّى الله عليه وسلَّم -: ((نعمتـان مَغبُـونٌ فيهما كثيرٌ من الناس: الصحَّة والفَراغ))؛ "صحيح البخاري".

قـال عبدالله بن مسـعود - رضِـي الله عنه -: ما نـدِمتُ على شيءٍ نـدَمِي على يـومٍ غـربَتْ شمسـه؛ نقص فيه أجَلِي، ولَم يزدَدْ فيه عملي.

وقال الشافعي - رحمه الله -: "صحِبْتُ الصُّوفية، فما انتفعت منهم إلاَّ بكلمتين؛ سمعتهم يقولون: الوقت سيفٌ فإن قطعتَه وإلاَّ قطعَك، ونفسك إن لَم تشْغَلها بالحق شـغلتْك بالباطـل"[2].

ويقول النبي - صلى الله عليه وسلَّم -: ((لا تـزول قـدَمَا عبـدٍ يـوم القيامة حتَّى يُسـأل: عن عمـره فيمَ أفنـاه؟ وعن علمه فيمَ فعـل؟ وعن ماله من أين اكتَسَـبه؟ وفيمَ أنفَقَـه؟ وعن جسمه فيمَ أبلاه؟))؛ قال الترمذي: حسن صحيح.

اغتَنِم قبل أن تغتنم، وحاسِب قبل أن تُحاسَب:

((اغتَنِم خَمسًـا قبل خمس: حياتَك قبل موتـك، وصـحَّتك قبل سـقمِك، وفراغك قبل شـغلك، وشـبابَك قبل هرمـك، وغنـاك قبل فقرك))[3]، وروي أنَّه - صلى الله عليه وسلم - قـال: ((إنَّ قلـوب بـني آدم كلها بين إصـبعَيْن من أصـابع الـرحمن كقلبٍ واحد، يُصَرِّفه حيث يشاء))، ثُم قال رسول الله - صلَّى الله عليه وسـلَّم -: ((اللهمَّ مُصَـرِّفَ القلـوبِ، صَـرِّفْ قلوبنا على طاعتك))؛ صحيح.

يقول الله تعـالى: ﴿ رِجَـالٌ لاَ تُلْهِيهِمْ تِجَـارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَنْ ذِكْـرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاَةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ﴾ [النور: 37] لماذا؟ تـرهيب: ﴿ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾ [النور: 37]، ثم ترغيب: ﴿ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيـدَهُمْ مِنْ فَضْـلِهِ

وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿ [النور: 37]؛ لذلك كان - صلَّى الله عليه وسلَّم - يُكثِر مِن قول: ((يا مُقَلِّبَ القلوب، ثَبِّت قلبي على دينك))؛ "صحيح مسلم".

وقال الحسَن البصري - رحمه الله -: "يا ابن آدم، إنَّما أنتَ أيَّام؛ فإذا ذهَبَ يومُك فقد ذهب بعضُك"، وقال: أدركتُ أقوامًا كانوا على أوقاتِهم أشدَّ منكم على دراهِمِكم ودنانيركم.

لذلك؛ وفي الصَّحيحين في قصَّة الكبش الذي يُذبَح بين الجنَّة والنَّار، ويقال: يا أهل الْجنَّة، خلودٌ فلا موت، ويا أهل النار، خلودٌ فلا موت، ثُم قرأ النبِيُّ - صلَّى الله عليه وسلَّم -: ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ [مريم: 39]، وأشار بيده إلى الدنيا؛ "صحيح مسلم".

قال محمد بن علي الترمذيُّ: اجعل مراقبتك لِمَن لا تغيب عن نظره إليك، واجعل شكرك لِمَن لا تنقطع نِعَمُه عنك، واجعل طاعتَك لِمَن لا تَسْتغني عنه، واجعل خُضوعك لِمَن لا تَخْرج عن مُلكه وسلطانه!

وعن ميمونِ بن مِهْران قال: لا يكون العبْدُ من الْمُتَّقين حتَّى يُحاسِب نفسَه أشدَّ من محاسبة شريكه، والشريكان يتحاسَبان بعد العمل.

وتروي أمُّ المؤمنين عائشة أنَّ أبا بكر - رضي الله عنه - قال لَها عند الموت: "ما أحدٌ أحب إلَيَّ من عمر"، ثُم قال لَها: "كيف قلتُ؟"، فأعادتْ عليه ما قال، فقال: "لا أحد أعز عليَّ من عمر"؛ نظر بعد الفراغ من الكلمة فتدبَّر لَها، وأبدلَها بكلمةٍ غيرها.

السقوط والانْحِدار:

وقيل: مَن كان يومُه مثْلَ أمْسِه فهو مغبون، ومن كان يومه شرًّا من أمسه فهو ملعون، كان يتجنَّب المكروهات والمُحرَّمات، فاقتصر على تجنُّب المُحرَّمات، وكان يصلِّي الفرض والنَّفل فأصبح لا يصلِّي إلا الفرض، كان يُخْرِج الزَّكاة مع الصدقة، فبات لا يُخرج إلا الزَّكاة، وربَّما يقصر فيها، كان يصلِّي حاضرًا فأصبح يصلِّي قضاء، بدل أن يعلو انْحَدر، وبدل أن يصعد نزَل، وبدل أن يرتقي تسفَّل، وبالتَّالي لُعِن، ومَن لُعِن طُرِد، ومن طرد خَسِر، ومن خسر فقدَ الدنيا والآخرة، مثل مَن قال الله فيهم: ﴿ وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ

الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ [القصص: 42] مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً [الأحزاب: 61].
اختارهم الله لأمرٍ عظيم، وخلقهم في أحسن تقويم، لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ [البلد: 4]، لكنَّه اختار لنفسه سبيلاً آخر، إنَّ مثل هؤلاء ضيَّعوا أوقاتهم، وعمَّروا دُنياهم، وخرَّبوا أُخْراهم، فرُدُّوا إلى السُّقوط والانحدار! ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ [البلد: 5].
يتبع الجزء الثاني.
اللهم امنَحْنا التَّقْوى، وجَمِّلنا بالعلم وزيِّنَّا بالْحِلم، اللهم استعمِلنا في طاعتك، ولا تُذِلَّنا بِمَعصيتك، اللهم ثبِّت قلوبنا على دينك، وصرِّف قلوبنا على طاعتك، اللهم اشرح صدورَنا، وأحسِن ختامَنا، وجَمِّل خلاصنا، اللهم اجعلنا مع النبيِّين والصدِّيقين والشُّهداء والصَّالِحين وحَسُن أولئك رفيقًا، اللهم ارزقنا الإخلاصَ في القول والعمل، ولا تجعل الدُّنيا أكبر هَمِّنا، ولا مبلغ علمِنا، وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلى أهله وصحبه وسلِّم، والحمد لله ربِّ العالَمِين.

عفوا!! عدل مسارك قبل سقوطك وانهيارك (2)

اليوم المفقود لا يعود: إذا فاتك قطارٌ، قد تستقِلُّ آخر، وإذا خَسِرْتَ صفقةً، قد تَرْبح غيرها، وإذا فقدْتَ ولدك قد يعوِّضك الله بأخيه، أمَّا إذا ذهب يوْمُك فمَنْ يأتيك به؟ ومن يردُّه إليك؟ ومن يعيده إليك أو يعيدكَ إليه؟! حَتَّى إِذَا جَاء أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ [المؤمنون: 99 - 100]، بل لا تتأخر ساعة ولا تتقدَّم؛ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ [الأعراف: 34].
الناس يلهون، والقدَرُ معهم جادٌّ؛ وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاء أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ [المنافقون: 11]، وينسون وكلُّ ذرَّة من أعمالهم مَحْسوبة؛ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ [المجادلة: 6]، ويغفلون وهم مَبْعوثون ليوم وضْع موازين القِسْط؛ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ [الأنبياء: 47].

ويَعْصون مع أنهم أشتاتًا سيَصْدرون، وما ارتكبوا من أعمال سيرون؛ ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ * فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ [الزلزلة: 6 - 7]، ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَؤُوفُ بِالْعِبَادِ ﴾ [آل عمران: 30].

رقائق: فاحذر أن يأخذك الله وأنت على غفلة، فقد كان السَّلَف يلْتَقون ويفْتَرقون على ثلاث كلماتٍ: مَن عمل لآخرته كفاه الله - عزَّ وجلَّ - دنياه، ومَن أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس، ومَن أصلح سريرتَه أصلح الله علانيته.

يَحْكي محمَّدُ بن الْمُنكَدِر عن عِقابِ تَميمٍ لنفسه إذْ نام عنْ صلاة اللَّيل مرَّة، فيقول: "نام تَميمٌ الدَّاريُّ ليلةً لَم يَقُم فيها يتهجَّد حتَّى أذان الصُّبح، فقام سنةً كاملة لم ينَمْ فيها عقوبةً للذي صنع"؛ عام كامل بليلةٍ واحدة!

وقال أحد السَّلف: ما زِلْتُ أسوق نفسي إلى الله، وهي تبكي، حتَّى سُقْتُها وهي تضحك.

وقال عون بن عبدالله: قلب التائب بِمَنْزلة الزجاجة، يؤثِّر فيها جميعُ ما أصابَها.

فالموعظة إلى قُلُوبهم سريعة، وهم إلى الرِّقة أقرب، فدَاوُوا القلوب بالتوبة؛ فلَرُبَّ تائبٍ دعَتْه توبةٌ إلى الجنة حتَّى أوفدَتْه عليها، وجالِسُوا التوَّابين؛ فإن رحمة الله إلى التوابين أقرب؛ قال تعالى: ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [النور: 31].

قال إبراهيم التيميُّ: مثلت نفسي في الجنة، آكل من ثِمارها، وأشرب من أنهارها، وأعانق أبكارها، ثم مثلتُها في النار آكل من زَقُّومها، وأشرب من صديدها، وأعالج سلاسِلَها وأغلالَها، ثم قلتُ لنفسي: يا نفسي، أي شيءٍ تُريدين؟ قالت: أريد أن أُرَدَّ إلى الدُّنيا فأعملَ صالِحًا، قال: فأنتِ في الدُّنيا، فاعملي.

إنَّها طريقةٌ اتَّخذَها الرجل في إيقاظ نفسه، وإن شئت فقُل: في إحياء ضميره! لقد خيَّل المتوقَّع واقعًا، والغائب حاضرًا، ثم قال لنفسه بعد أن عرض عليها بصورتين: تخيَّري واعملي... من كتاب "الإيمان والحياة".

عن حنظلة الأسيديِّ وكان من كُتَّاب النبي - صلَّى الله عليه وسلَّم - أنه مَرَّ بأبي بكر وهو يبكي، فقال: ما لكَ يا حنظلة؟ قال: نافَقَ حنظلةُ يا أبا بكر، نكون عند رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - يذكِّرنا بالنَّار والجنة كأنَّا رأيَ عيْن، فإذا رجعنا إلى الأزواج والضَّيعة نسينا كثيرًا، قال: فو الله إنَّا لَكذلك، انطلِقْ بنا إلى رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - فانطلَقْنا، فلمَّا رآه رسولُ الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - قال: ((ما لك يا حنظلة؟)) قال: نافق حنظلةُ يا رسول الله؛ نكون عندك تذكِّرنا بالنار والجنَّة كأنَّا رَأْيَ عين، فإذا رجعنا عافَسْنا الأزواجَ والضَّيعة، ونسينا كثيرًا، قال: فقال رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم -: ((لو تَدُومون على الحالِ الذي تقومون بِها من عندي لصافحَتْكم الملائكةُ في مَجالسكم وفي طرُقِكم وعلى فرُشِكم، ولكن يا حنظلة ساعة وَساعة وساعة))؛ صحيح الترمذي، والساعة هنا لا تُصْرف في معصيةٍ، وإنَّما أيضًا في طاعة.

قابل الفُضَيلُ بن عياض رجُلاً بلغ من الكِبَر عِتيًّا، فسأله: كم عمرك؟ قال الرَّجل: سِتُّون عامًا، قال الفضيل: توشك أن تَصِل إلى الله، قال الرجل: إنَّا لله وإنا إليه راجعون، قال الفضيل: هل عرفْتَ معناها؟ قال: نعم، إنِّي لله عبْد، وإني إليه راجع، قال الفضيل: إذا عرفْتَ أنك لله عبد، وأنك إليه راجع، عرفتَ أنك مسؤول، وإذا عرفت أنك مسؤول فأعِدَّ للسُّؤال جوابًا، قال الرجل: وما الحِيلة يرحمك الله؟ قال الفضيل: يسيرة؛ أن تَتَّقِي الله فيما بقي، يَغفِرْ الله لك ما قد مَضى.

أيُّها الباكي على أحبابِه الأموات، ابْكِ على نفسك قبل الفوات، وحاسِبْ نفْسَك قبل الممات، تَخلَّصْ من نَزوات الدُّنيا والشهوات، وتأهَّب لِنُزول البلايا والآفات، وتذكَّر يوم يُقال عنك: إنَّه قد مات، وتذكَّر أن الذي أتى الماضين قد أتاك، يوم تنطق جوارِحُك ويسكت فاك؛ ﴿ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [يس: 6]، ولو سألْتَهم: لِمَ شهدْتُم علينا؟ قالوا: الأمر عِند الذي أماتَك وأحْياك، ﴿ وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [فصلت: 21].

جاء رجلٌ إلى أُمِّ المؤمنين عائشة، فقال: إنَّ بِي داءً، فهل عندك دواء؟ فقالت: ما الدَّاء؟ قال: القَسوة، قالت: "بئس الدَّاء داؤك، يا هذا، عُدِ الْمَرضى، واشْهَد الجنائز، وتوقَّع الموت".

وقال ابْنُ عونٍ الْمِصريُّ: أما يَسْتحِي أحدُكم أن تكون دابَّتُه التي يركب، وثوْبُه الذي يَلبس، أكثرَ ذِكْرًا لله منه؟ وكان لسعيد بن جبير ديكٌ كان يقوم اللَّيل بصِياحه، قال: فلَم يَصِحْ ليلةً من الليالي حتَّى أصبح، فلم يُصَلِّ سعيد تلك الليلة، فشقَّ عليه، فقال: ما له، قطَع الله صوتَه؟ قال: فما سُمِع له صوتٌ بعدها، فقالت أمُّه: يا بُنَيَّ لا تدْعُ على شيءٍ بعدها.

اقترب الحساب، ومع ذلك أعرضَت النُّفوس، ولعبت العقول ولَهَتِ القلوب، كيف؟ ﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مَعْرِضُونَ * مَا يَأْتِيهِم مِنْ ذِكْرٍ مَنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ * لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ.. ﴾ [الأنبياء: 1 - 3].

عدِّل المسار، وإلاَّ الانْهيار: إذًا عدِّل مسارك وأنت في الطريق إلى ربِّك، إنَّه طريق وعر وطويل، تتخلَّله أشواكٌ، وتَظْهر عليه شدائد ونكبات، وتتناوله مكارِهُ وعقبات، ((حُفَّت الجنة بالْمَكاره، وحُفَّت النار بالشَّهوات))؛ صحيح الترمذي؛ لذلك قالت ابنة الربيع بن خُثَيم: يا أبتاه، ما لي أرى النَّاس ينامون، ولا تنام؟ قال: إنَّ جهنَّم لا تدَعُني أنام.

عدِّل مسارَك قبل أن يأتيك يومٌ لا مردَّ له من الله: ﴿ اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَ مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ ﴾ [الشورى: 47].

عدِّل مسارك بالاستقامة على طريق الله قبل أن تتفرَّق بك السُّبل: ﴿ وأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام: 153].

عدِّل مسارك بالتَّقوى تؤسِّسْ بنيانَك، وإلاَّ كان السُّقوط والانْهيار؛ ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [التوبة: 109]

يقول يَحْيَى بن معاذ: إلَهي، كيف أفرح وقد عصيْتُك؟ وكيف لا أفرح وقد عرفْتُك؟ وكيف أدعوك وأنا خاطئ؟ وكيف لا أدعوك وأنت كريم؟

اللهم امْنَحنا التَّقــوى، وجَمِّلنا بــالعلم، وزينَّا بــالْحِلم، اللهم اسـتعمِلْنا في طاعتـك، ولا تُـذِلَّنا بمعصـيتك، اللهم ثبِّت قلوبنا على دينك، وصرِّف قلوبنا على طاعتك، اللهم اشرح صدورنا، وأحسِــن ختامنا وجَمِّل خلاصــنا، اللهم اجعلنا مع النبــيين والصِّدِّيقين، والشُّهداء والصالِحين، وحَسُن أولئك رفيقًا، اللهم ارزقنا الإخلاص في القول والعمل، ولا تجعل الـدُّنيا أكـبر هَمِّنا ولا مبلغ علمِنــا، وصــلِّ اللهم على ســيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلِّم، والحمد لله ربِّ العالمين.

زلزال اليابان وكرسي السلطان

يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم : إنه الله ..الله القوي القادر، الغالب القاهر ، المانع المانح ، المعز المذل .. ينادي الانسان في كل مكان ، كل الانسان المؤمن والكافر ، الابيض والاسود ، الحاكم والمحكوم "يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ .الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ . فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ" (الانفطار:8)

إنه الله .. ياسكان الارض انتبهوا انتم لاتملكون هذا الكون ، ومقاليده ليست بأيديكم ..!! يا من ظلمتم وتجبرتم علي شعوبكم ، وما زال بعضكم يصر علي الاستبداد والظلمهم ... تذكروا قدرة الله .وقوة الله ، ومكر الله .. فما أضعف الإنسان في هذا الكون أمام قدر الله وقدرته ومكره .

يا حكام .. يا امراء ..يا سلاطين ..نفوذ الحاكم لن يستمر ، وعرش الامير لن يبقي ، و كرسي السلطان لن يدوم ..!!

المال يفني والملك لا يبقي ... السلطان يزول والعز لا يدوم
" وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ [الرحمن : 27]..
زلزال الشعوب كان علي موعد مع هذه العروش و هذه الكراسي في ربيع الاول 1432هجرية – مارس 2011 ميلادية ليصدمهم و ليعلمهم ان ارادة الشعوب من ارادة الله ، الشعوب بعلماءها وفقهاءها ورجالها ونساءها وشبابها لا تجتمع علي ضلالة ، الامة جميعها بمصادرها كلها لا تجتمع علي ضلالة ، لذلك ارادتها من ارادة الله نعم فهذه قدرة الله الظاهرة في زوال حصون وعروش المتكبرين في الأرض ؛ وقوة الله القاهرة التي لا تضاهيها قدرة في هذه الدنيا ولا تردها قوة علي وجه الأرض ، لا تكنولوجيا ولا أسلحة ولا جيوش ... كيف لا وهو القائل "إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ. فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ" (يّـس:83)
ايها الحكام ما غركم بربكم الكريم فهو الذي خلق وهو الذي رزق وهو الذي سوي وهو الذي عدل وهو الذي يحي وهو الذي يميت ...!!
ياحكام منكم من ظل ثلاثين عام في الحكم ومنكم من زاد علي الثلاثين ومنكم من زاد علي الاربعين الا يكفي هذا الزمن الطويل ..!! الا تخرجوا بستر الله لكم ، الا تعودا الي الله ، الا تبحثوا عن عفو الشعوب بعد عفو الله ، الا ترضوا بمراد شعوبكم ربما تخلدكم ..!! لماذ تغترون بسلطانكم ، وتتشبثون بمواقعكم ، زلزال الشعوب قادم اليكم في عقر سلطانكم وها هو قد وصل الي بعضكم فاقتلعهم من جذورهم ، ونشر ادق اسرارهم ، وهو الان يعمل مع اخرين الذي هم ايلون للسقوط باذن الله وسيصل الي الباقين اليوم او غدا وان غدا لناظره قريب ..!! (راجع مقال سقط المتالهون واخرون ايلون)
ايها الحكام انظروا الي من سبقوكم ...!! قوم ثمود اغتروا بهدايتهم فاستحبوا عليها العمي " وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ "[فصلت : 17]
قوم عاد إغتروا بقوتهم .."َأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ * فأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ

رِيحاً صَرْصَراً فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ (فصلت : 15- 16)

واقوام اخري غرقوا في الظلم والفساد فكان هذا مصيرهم " فَكُلّاً أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مَّن أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِباً وَمِنْهُمْ مَّنْ أَخَذَتْهُ الصيحة وَمِنْهُمْ مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الأرض وَمِنْهُمْ مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ الله لِيَظْلِمَهُمْ ولكن كانوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ " (العنكبوت: 40).

الاعتبروا من زلزال اليابان ..!! في يوم الجمعة 11 /3/ 2011 ضرب زلزال شرق اليابان، مدته دقيقتين ونصف تقريباً، ورغم استعدادا اليابان للزلازل إلا أنها لم تغن عنهم من الله شيئاً ، فلما جاء قدر الله، بعثر كل ما صنعوه ، ودمر كل ما اعدوه ، لا نها ارادة الله وقوته .. حتى صرحوا هذا الزلزال أفدح كارثة منذ الحرب العالمية الثانية... وعندما نتأمل الخسائر التي ظهرت بعد هذا الزلزال يتبين لنا حجم القوة الهائلة التي أحدثها الزلزال هناك.... فقد وصلت خسائر اليابان إلى أكثر من (34) مليار دولار، والى أكثر من 30 آلف قتيل ومفقود، وأكثر من 500 ألف مشرد بلا مأوى، وأكثر من 4 ملايين منزل فقد الكهرباء.

زلزال مدته (دقيقتان ونصف) خلف كل هذا الذي ذكرناه ، فما ظنكم لو كان الزلزال نصف ساعة او ساعة ؟ ماذا ستكون الخسائر؟.... والله ينبغي على كل مسلم ان يقف أمام هذا الزلزال المدمر الذي ضرب اليابان وقفة تأمل وتدبر وعظة واعتبار، فالمؤمن يعتبر بكل شي، ويتعظ من كل حدث، ويأخذ منه الدرس والعبرة.

اليابانيون غزوا الفضاء ، ووصلوا القمر ، وبرعوا في الحاسبات وتكنولوجيا المعلومات ، لكنهم جحدوا النعمة وكفروا بالمنعم " مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ"

وصلوا الي العلم الدنيوي لكنهم جهلوا من علمهم وفهمهم واوصلهم بل كفروا به فاراد الله ان يعلمهم " وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ العلم إِلاَّ قَلِيلاً"..

ان هذا الزلزال ما هو إلا جندي من جنود الله " وما يعلم جنود ربك إلا هو " هذا الزلزال عذاب من عذاب الله، يسلّطه على من يشاء، لا يستطيع المخلوق الضعيف أن يقف أمامه

مهما بلغت قوته...، ومهما زاد علمه ..!! " وفوق كل ذي علم عليم "

زلـزال يـوم القيامة ..!! من لا يعتـبر من زلـزال الشـعوب او زلزال اليابان فلينتظر زلزال اقوي واشد

زلزال يـوم القيامة ..!! زلـزال الاخـرة ..هـذا الحـدث العظيم يذكرنا بأهوال الآخرة التي ذكرها لنا الله عزو جل في القـرآن الكريم ...!!.

اذا كان هذا الدمار الهائل جراء زلزال قوته 8.9 فقط بمقياس ريختر ومدته دقيقتان ونصف تقريبا فكيف سيكون زلزال يوم القيامة (إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا . وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا . وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا) (الزلزلة:1-3)

فكيف بزلـزال يـوم القيامة زلـزال يـرج الارض رجا ، و يبس الجبـال بسا فيجعلها هبـاء منبثا " اذا وَقَعَتِ الْوَاقِعَـةُ * لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَـةٌ * خَافِضَـةٌ رَافِعَـةٌ * إِذَا رُجَّتِ الأَرْضُ رَجًّا * وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا * فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا * " إِذَا رُجَّتِ الأَرْضُ رَجًّا أي زلـزلت زلـزالا عنيفـا، واضـطربت اضـطرابا شـديدا، بحيث ينهدم كل ما حولها، وما فوقها من بناء شامخ، وطـود راسخ، قال المفسرون: ترج كما يرج الصبى في المهد، حـتى ينهـدم كل ما عليها من بنـاء، وينكسر كل ما فيها من جبـال وحصون.

زلزال الآخرة يفوق الوصف والخيال قوته أضعاف أضـعاف ما رأينا في اليابان "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَـةَ السَّـاعَةِ شَـيْءٌ عَظِيمٌ . يَـوْمَ تَرَوْنَهَا تَـذْهَلُ كُـلُّ مُرْضِـعَةٍ عَمَّا أَرْضَـعَتْ وَتَضَـعُ كُـلُّ ذَاتِ حَمْـلٍ حَمْلَهَا وَتَـرَى النَّاسَ سُـكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ" (الحج:2)

تشيب له الولدان وترتجف له الابدان وتذهل منه المراضع ويسكر منه الناس ...!!

اذا كان زلزال اليابان جرف عربات وهدم بنايات، ودمر مفاعلات فان زلزال الاخرة ينسف الجبال "وَيَسْأَلونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفاً . فَيَذَرُهَا قَاعاً صَفْصَفاً . لا تَرَى فِيهَا عِوَجاً وَلا أَمْتاً" (طـه:107)

أهوال الآخرة لا تغير معالم مدينة أو دولة بل تغير معالم الأرض كلها (وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ . وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ) (الانشقاق:4)

وليس التغيير فقط للأرض بل الأرض والسماء يالها من أهوال عظام (يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ) (ابراهيم:48)
عن عمران بن الحصين (أن النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم – إلى قوله – ولكن عذاب الله شديد . قال : أنزلت عليه الآية وهو في سفر ، قال : أتدرون أي يوم ذلك ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : ذلك يوم يقول الله لآدم : ابعث بعث النار ، قال : يا رب ! وما بعث النار ؟ قال : تسعمائة وتسعة وتسعون في النار وواحد إلى الجنة ، فأنشأ المسلمون يبكون ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قاربوا وسددوا ، فإنها لم تكن نبوة قط ، إلا كان بين يديها جاهلية . قال : فيؤخذ العدد من الجاهلية فإن تمت ؛ وإلا كملت من المنافقين . وما مثلكم والأمم ؛ إلا كمثل الرقمة في ذراع الدابة ، أو كالشامة في جنب البعير ثم قال : إني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة . فكبروا ! ثم قال : إني لأرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة . فكبروا ! ثم قال : إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة . فكبروا ! قال : ولا أدري ؟ قال : الثلثين أم لا ؟) سنن الترمذي - رقم: 3168
الملك سليمان عليه السلام :يها السلاطين : ايها الامراء ،ايها الملوك تعلموا من ، سليمان الملك النبي عليه السلام الذي دعل ربه فاعطاه ، بين "قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ" (صـ : 35) يطلب المغفرة اولا ثم الملك ..اعطي هذا الملك ..!!! سليمان عليه السلام كان عنده الملك والعلم والسلطان لكنه عاش متواضعا لربه شاكرا لانعمه ..!! كانت الريح تحمله والطير تخدمه والجن تغوص فتستخرج له من الكنوز ما يريد وتبني له من الصروح ما يشاء ، وكان كل ذلك ما يزيده الا تواضعا حتي عندما استقر عنده عرش بلقيس رد الفضل لله ووجه الشكر لله " قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرّاً عِندَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ (النمل : 40) وهو الذي قال كما ورد : لتسبيحة واحدة في صحيفة المؤمن افضل عند الله من ملك ال داود وسليمان !!

تعلم من الهدهد وتعلم من النملة ..!!"حتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ *فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (النمل : 18 19)

تبسم سليمان من قولها ، وأعجب من كلامها ، لأنه تضمن إيجابية، والاعتذار عن الجيش. ثم شكر الله على أن وهبه القدرة على سماع ذبذبات صوت النمل. وليس أزيز الطيران والرصاص و القنابل التي تقتل شيوخ ونساء وأطفال المسلمين في كل قطر تقريبا

ان سـليمان عليه السـلام عنما سـمع الكلام ليحطمنكم استوقف النملة واخذ يبحث في نفسه ويسـأل ايها النملة هل انا ظالم ..!! وهذا ما كان يجب ان يفعله كل حـاكم ، يتخلص من ظلمه واستبداده وفساده الـذي ظهر لاحقا بعد القـوط في تـونس ومصر وقبل السـقوط الاحق بـاذن الله في ليبيا واليمن ..!! ورد في بعض كتب التفسـير (في قوله عز وجل فتبسم ضـاحكا من قولها قـال لما قـالت النملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنـوده حملت الـريح صـوت النملة الى سـليمان وهو مـار في الهـواء والـريح قد حملته فوقف وقال عليّ بالنملة فلما أتي بها قـال سـليمان يا ايتها النملة اما علمت اني نبي الله واني لا اظلم احـدا قـالت النملة بلى قـال سـليمان فلم تحـذرينهم ظلمي وقلت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم قـالت النملة خشـيت ان ينظـروا الى زينتك فيفتتنوا بها فيعبدون غـير الله عز وجل) كـان رد فعل النـبي الكـريم والرسـول الحكيم ان تبسم ضـاحكًا من قـول هـذه النملة لفهمها واهتـدائها إلى تحـذير النمـل, واستشـعر نعمة الله عليه, فتوجَّه إليه داعيًـا: ربِّ ألْهِمْـني, ووفقـني, أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليَّ وعلى والـديَّ, وأن أعمل عملا صـالحًا ترضـاه مـني, وأدخلـني لا بعملي وانما برحمتك في نعيم جنتك مع عبادك الصالحين الذين ارتضيت أعمالهم...!!

"ياأَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ .الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ . فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ" (الانفطار:8)

اللهم احفظنا بحفظك ، وفهمنا شـريعتك ، واجعل لنا نصـيبا في جنتك ،اللهم ألبسنا ثوب الحرية ،وامنحنا لبـاس التقـوي ،

اللهم وفق ولاة أمورنا لما فيه خـــير البلاد والعبـــاد ، اللهم اجعلنا من جند الحق، وأتباع الرسل وأنصار اللـه، اللهم ارزقنا الإخلاص في القول والعمل،ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ،وصـلي اللهم علي سـيدنا محمد وعلي أهله وصـحبه وسلم ،والحمد لله رب العالمين

صلة الأرحام في الإسلام بين السفر والمقام

صلة الأرحام زينة الإسلام ،ودليل الإحسان ، ونبع الإيمان (من كـان يـؤمن بالله واليـوم الآخر فليصل رحمه) رواه البخـاري إنها توصـية القـران " يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُـواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِـدَةٍ وَخَلَـقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَـالاً كَثِـيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَـاءلُونَ بِـهِ وَالأَرْحَـامَ إِنَّ اللّـهَ كَـانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبـاً " (النسـاء :1)، إنها رحمة القلـوب ، وبهجة النفــوس ،وبركة الأعمــار(من ســره أن يمد له في عمــره ، ويوسع له في رزقه ، ويـــدفع عنه ميتة الســـوء ، فليتق الله وليصل رحمه) . رواه البزار والحاكم.
والمجتمع الذي يحـرص أفـراده على التـواد والـتراحم ، علي التواصل والتعـاطف ، علي الحب والإخلاص ، يتحـول حصـناً قويا ، وسـدا منيعـاً ، وقلعـة صـامدة ، وجامعة رائـدة ، وينشأ عن ذلك أسر متماسـكة ، وبنـاء مـتين يمد العـالم بالقـادة والعلماء ، بالموجهين والمفكـرين ، بـالمعلمين والمرشـدين ، بالدعــاة والمصـلحين ، الـذين يحملـون مشـاعل الهداية ومصابيـح النور، وسبل الإصلاح ،وبذور الفلاح ،فيقتلعون الشر ، ويزرعون الخير ، و ينشرون الهـدي ،ويؤسسـون الإصـلاح ، ويبذلون النصح ، إلى أبناء أمتهم ، بل إلى الناس أجمعين .

معني الرحم :

والمــراد بـالرحم : الأقربـاء في طـرفي الرجل والمـرأة من ناحية الأب والأم .
وقيل الـرحم : رحـم المـرأة ومنه اسـتعير الـرحم للقـرابة لكونهم خارجين من رحم واحدة وهي الإحسان إلى الأقـارب

في القول والفعل ، ويدخل في ذلك زيارتهم ، وتفقد أحوالهم ، والسؤال عنهم ، ومساعدة المحتاج منهم ، والسعي في مصالحهم .

كانت الرحم تورث في بداية المجتمع المدني الذي بدا متماسكا مترابطا ، حتى أبطل القران هذا التوريث "وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ " (الأنفال :75)

وإذا كانت صلة الرحم واجبة علي الدوام ، فهي في شهر رمضان وفي الأعياد اوجب ، لما في هذه المناسبات من فرح وبهجة، وحب وسعادة ، وصلة الرحم تزيد من ذلك كله وتباركه.

فضائل صلة الرحم :

* صلة الرحم تقوي الصلة بين العبد وربه:

عن عائشة رضي الله عنها ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :(الرحم متعلقة بالعرش تقول : من وصلني وصله الله ، ومن قطعني قطعه الله). رواه مسلم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله تعالى خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت : هذا مقام العائذ بك من القطيعة : قال نعم أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك ؟ قالت : بلى قال : فذلك لك . رواه البخاري.

وقد استجاب الله الكريم سبحانه ، لها فمن وصل أرحامه، وصله الله بالخير والإحسان ومن قطع رحمه تعرض إلى قطع الله إياه ، وإنه لأمر يتزلزل منه القلب ، ويندي له الجبين أن يقطع جبار السموات والأرض عبدًا ضعيفاً فقيراً .

* صلة الأرحام من وسائل زيادة الإيمان وتحقيق التعاون ، وإشعال المحبة :

عن رجل من خثعم قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في نفر من أصحابه فقلت أنت الذي تزعم أنك رسول الله قال نعم

قال قلت يا رسول الله أي الأعمال أحب إلى الله قال الإيمان بالله

قال قلت يا رسول الله ثم مه قال ثم صلة الرحم

قـال قلت يا رسـول الله ثم مه قـال ثم الأمر بـالمعروف والنهي عن المنكر
قـال قلت يا رسـول الله أي الأعمـال أبغض إلى الله قـال الإشراك بالله
قال قلت يا رسول الله
ثم مه قال ثم قطيعة الرحم
رواه أبو يعلي قـال قلت يا رسـول الله ثم مه قـال ثم الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف
أحب الأعمال إلى الله إيمـان بالله ثم صلة الـرحم ثم الأمر بـالمعروف والنهي عن المنكر وأبغض الأعمـال إلى الله الإشـراك بالله ثم قطيعة الـرحم .
وقـال صـلي الله عليه وسـلم :(من كـان يـؤمن بالله واليـوم الآخـر فليـكرم ضـيفه ، ومن كـان يـؤمن بالله واليـوم الآخر فليصل رحمه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصـمت)رواه البخـاري.
أمـور ثلاثة تحقق التعـاون والمحبـة بين النـاس وهي : إكـرام الضـيف وصـلة الرحـم والكلمة الطيبـة.
* صـلة الـرحم تبـارك في الـرزق وتزيد في العمر :
كل الناس يحبـون أن يوسع لهم في الـرزق ، ويـؤخر لهم في آجـالهم (يبـارك لهم فيها ، ويخلد ذكـراهم) لأن حب التملك وحب البقـاء غريزتـان من الغرائز الثابتة في نفس الإنسـان ، فمن أراد ذلك فعليه بصلة أرحامه .
عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " صلة الرحم تزيد في العمر
متفق عليه
وعن أنس رضي الله عنه قـال: قـال رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم :
(من أحب أن يبسط له في رزقه ، وينسأ له في أثـره ، فليصل رحمه). رواه البخـاري.
عن علي رضي الله عنه عن النـبي صـلى الله عليه وسـلم قـال:(من سـره أن يمد له في عمـره ، ويوسع له في رزقه ، ويـدفع عنه ميتة السـوء ، فليتق الله وليصل رحمه) . رواه البزار والحاكم.

عن أبي هريرة : (تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحـامكم فإن صلة الرحم محبة في الأهل مثراة في المال منسـأة في الأثر) .
تحقيق الألبـاني : (صـحيح) انظر حـديث رقم: 2965 في صـحيح الجـامع

* صـلة الـرحم من اقصر الطـرق لـدخول الجنة :
فعن النبي صلى الله عليه وسـلم أنه قـال وهو يبـني المجتمع المسلم في المدينة : (يأيها النـاس أفشـوا السـلام أطعمـوا الطعام وصـلوا الأرحـام وصـلوا بالليل والنـاس نيـام ، تـدخلوا الجنة بسـلام) رواه أحمد والترمـذي وابن ماجـه.

الصـلة الحقيقية أن تصل من قطعك :
المـرء إذا زاره قريبه فـرد له زيارته ليس بالواصل ، لأنه يـكافئ الزيارة بمثـلها ، وكذلك إذا ساعده في أمر وسـعى له في شـأن ، أو قضى له حاجه، أو كـان له مصـلحة ، فـردّ له ذلـك بمثله لم يكن واصـلاً بل هو مكـافئ ، فالواصل حقـاً هو الـذي يصل من يقطعه ، ويـزور من يجفـوه ويحسن إلى من أسـاء إليه من هـؤلاء الأقـارب .
عن عبد الله بن عمـرو رضي الله عنه أن رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم قـال: (ليس الواصل بالمكـافئ ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها) رواه البخاري .
عن أسـماء بنت أبي بكر رضي الله عنه قـالت قـدمت علي أمي وهي مشـركة في عهد قـريش فقلت يا رسـول الله إن أمي قـدمت علي وهي راغبة أفأصـلها ؟ قـال نعم صـليها . متفق عليه .
وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال : يا رسـول الله إن لي قرابة أصلهـم ويقطعونـني ، وأحسن إليهم ويسـيئون إليّ ، وأحلم عليهم ويجهلون عليّ فقال صلى الله عليه وسلم : إن كنت كما قلت فكأنما تُسِـفهّم المَـلّ ولا يـزال معك من الله ظهـير عليهم ما دمت على ذلك . رواه مسـلم .
والمَـلّ: الرمـاد الحـار ، قـال النـووي : يعـني كأنما تطعمهم الرماد الحار ، وهو تشـبيه لما يلحقهم من الإثم بما يلحق آكل الرمـاد الحـار من الألم ، ولا شـيء على هـذا المحسن إليهم لكن ينالهم إثم عظيم بتقصيرهم في حقه وإدخـال الأذى عليه .
ففي الحـديث عـزاء وسـلوان لكثـير من النـاس الـذين ابتلـوا

بأقارب سيئين يقابلون الإحسان بالإساءة،ويقابلون الود بالجفاء ، ويقابلون المعروف بالمنكر، ويقابلون الحب بالبغض فهؤلاء هم الخاسرون .

احـــــــــــذر القطيعة :

* إن الإساءة إلى الأرحام ، أو التهرب من أداء حقوقهم صفة من صفات الخاسرين الذين قطعوا ما أمر الله به أن يوصل بل إن ذلك جريمة وكبيرة من كبائر الذنوب. وللأسف الشديد قطعت الأرحام لتي دعي الإسلام إلي حبهم وبرهم وإكرامهم ، حتى أصبح من الأمور المعتادة أن نسمع أن أحد الوالدين أضطر إلى اللجوء للمحكمة لينال حقه من النفقة أو يطلب حمايته من ابنه ، هذا الذي كان سبب وجوده . ولا يفعل مثل هذا الجرم إلا الإنسان الذي قسا قلبه وقلت مروءته وانعدم إحساسه بالمسؤولية .

قال على بن الحسين لولده : يا بني لا تصحبن قاطع رحم فإني وجدته ملعوناً في كتاب الله في ثلاثة مواطن :

*اللعن والصمم والعمى أعاذنا الله:

قال الله تعالى: َهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ " (محمد :22-23)

*ـــــ قاطع الرحم من الفاسقين الخاسرين :

قال الله تعالى: " وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ *الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُولَـئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ "(البقرة : 26-27)

فقد جعل الله من صفات الفاسقين الخاسرين الضالين قطع ما أمر الله به أن يوصل ومن ذلك صلة الأرحام .

فقد جعل الله من صفات الفاسقين الخاسرين الضالين قطع ما أمر الله به أن يوصل ومن ذلك صلة الأرحام .

* قاطع الرحم تعجل له العقوبة في الدنيا ولعذاب الآخرة أشد وأبقى :

عن أبي بكر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما من ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه بالعقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم . رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه .

ليس شيء أطيع الله تعالى فيه أعجل ثوابا من صلة الرحم وليس شيء أعجل عقابا من البغي وقطيعة الرحم واليمين الفاجرة.
تحقيق الألباني : (صحيح) انظر حديث رقم: 5391 في صحيح الجامع

وقد رأينا مصداق هذا في دنيا الواقع ، فقاطع الرحم غالباً ما يكون تعباً قلقاً على الحياة ، لا يبارك له في رزقه ، منبوذاً بين الناس لا يستقر له وضع ولا يهدأ له بال.

كيف تصل رحمك ، وترضي ربك ؟ !

مما سبق لا عزر لأحد أن يصل رحمه ، و يود أهله ، ويرضي ربه ، ويرحم نفسه في" يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ؟*ِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ " (الشعراء)89

والطريق إلي ذلك طويل ، فلابد إن يتصف الواصل بسعة البال معهم ، والصبر الجميل عليهم، والتدرع بالأمل الموصول ،والفال الحسن، فقد لبث نوح عليه السلام ألف سنة إلا خمسين عاماً وهو يدعو قومه. وقال رسول الله صلى عليه وسلم عن كفار قريش بعد ما لاقاه منهم: إني أرجوا أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله .

وأن يكون الواصل قدوة حسنة في جميع أعماله وتصرفاته وأخلاقياته مع جميع أقاربه ومع غيرهم، مع البعد التام عن الانتصار للنفس؛ وأن لا يكون في سلوكه ثغرات تفقده ثقتهم، وانظر إلى سيد الرسل صلوات الله وسلامه عليه لم ينتقم لنفسه قط.

أن يروا منه الإيجابية في التعاون معهم، ومسارعته في قضاء حوائجهم والوقوف في صفهم في الحق، وبذل جاهه وشفاعته لهم،وتقديم النفع لهم (خير الناس انفعهم للناس) ومحاولة إيجاد البدائل فيما لم توافقهم عليه من أعمال أو تصرفات.

أن يستشعر دائماً أن أقاربه وأرحامه أولى الناس به، وأحقهم بعطفه وخيره"وَأُولُوا الأَرحَامِ بَعضُهُم أَولَى بِبعضٍ في كِتَابِ اللّهِ إنّ اللّهَ بِكُلِ شيء عَلِيمُ "(الأنفال:75). روى الإمام أحمد والنسائي وابن ماجة والدارمي عن سلمان بن عامر الضبي قال: قال رسول الله: الصدقة علّى المِسكِينِ صدقة وهي على ذي القَرابَةِ اثنتان صِلة وصدّقة .

أن يدرك أن صلة الرحم من أخص صـفات المؤمـنين بل إنها من أبرز صفات سيد المرسلين كما قـالت خديجة رضي الله عنها لرســـــول الله مطمئنة له ومهدية من روعه: (كلا لا يخزيك الله أبداً إنك لتصل الرحم) (رواه البخاري ومسلم).
وخرج رسول الله صـلى الله عليه وسـلم حـتى إذا سـلك في ثنية المرار بركت ناقته فقال الناس خلأت فقال ما خلأت وما هو لها بخلق ولكن حبسـها حـابس الفيل عن مكة لا تـدعوني قريش اليوم إلى خطة يسألوني صلة الرحم إلا أعطيتهم إياها ثم أمر الناس أن يخلوا حيث انتهى بالناقة المسي

الرحم لا تنقطع أبدا... كيف ؟!

في المقـام : تسـتطيع الزيـارة المباشـرة والإهـداء للوالـدين والأخوة والأخوات وأقارب الزوج ،و أقارب الزوجة ، والخالات ، والعمات،وغيره ، أو الاتصال عبر الهـاتف إن تعـزر الزيـارة المباشرة .
في سفر الدنيا: تستطيع الزيارة المباشرة وغير المباشرة إن كنت خـــارج القطر ، عن طريق جهـــاز الكمـــبيوتر ، عـــبر الايميلات ، وكذلك تستطيع الاتصال عبر الهاتف بكل الأقارب ،و إهداء كروت معايدة أو مناسبات دينية أو اجتماعية
في السفر إلي الآخرة:
لا تنقطع صلة الـرحم حـتى بعد الوفـاة ، ومن بر الوالـدين أن تظل صـلة الـرحم الـتي كـانت لا توصل إلا بهما موصـولة بعد وفاتهما ، عن أبي أسـيد مالك بن ربيعة الساعدي رضي الله عنه قـال بينا نحن جلـوس عند رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم إذ جـاء رجل من بـني سـلمة فقـال يا رسـول الله هل بقي من بر أبوي شيء أبرهما به بعد موتهما قال نعم الصـلاة عليهما والاسـتغفار لهما وإنفـاذ عهـدهما من بعـدهما وصـلة الرحم التي لا توصل إلا بهما وإكرام صديقهما .
رواه أبو داود وابن ماجه وابن حبـان في صـحيحه وزاد في آخـره قـال الرجل ما أكـثر هـذا يا رسـول الله وأطيبه قـال فاعمل به .
وكان صلي الله عليه وسلم يحب أم أيمن ويزورها ،فلما لحق بالرفيق الاعلي ، روي عن أنس رضي الله عنه قال : قال أبو بكر رضي الله عنه بعد وفـــاة رســـول الله صـــلى الله عليه وسلم لعمر : انطلق بنا إلى أم أيمن نزورها كما كـان رسـول الله صــــلى الله عليه وســــلم يزورها فلما انتهينا إليها بكت ،

فقالا لها : ما يبكيك ؟ ما عند الله خير لرسـوله . فقـالت : ما أبكي لأني لا أعلم أن ما عند الله خير لرسوله صلى الله عليه وســـلم ، ولكن أبكي أن الــــوحي قد انقطع من الســـماء ، فهيجتهما على البكاء .

وعن بن عمر قال: قال رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم : إن أبر البر صلة المرء أهل ود أبيه بعد أن يولي قـال الشـيخ الألباني : صحيح وعن عبد الله بن دينـار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رجلا من الأعـــــــراب لقيه بطريق مكة فسـلم عليه عبد الله بن عمر وحمله على حمـار كـان يركبه وأعطاه عمامة كانت على رأسه

قـال ابن دينـار فقلنا له أصـلحك الله فـإنهم الأعـراب وهم يرضـون باليسـير فقـال عبد الله بن عمر إن أبا هـذا كـان ودا لعمر بن الخطـاب وإني سـمعت رسـول الله صـلى الله عليه وسلم يقول إن أبر البر صلة الولد أهل ود أبيه رواه مسلم

صلة الرحم يجب إلا تسقط أبدا كالصلاة ، في السفر والمقام ، في الصــحة والمــرض ، في اليسر والعسر ، في الحـــرب والســـلم ،في الرضي والغضب ، ولقد أصــبحت الوســـائل بســيطة وســهلة المهم صــدق النية وحسن الفهم وإخلاص التوجه ...!!و لا حجة لأحد...!!

فطـــوبي لمن افشي الســـلام ، واطعم الطعـــام ، ووصل الأرحام، وصلي بالليل والناس نيام ، طوبي لمن ابر الوالدين والأقربـاء والأيتـام ، طـوبي لمن وصل رحمه ، وارضي ربه ، وقاطع شيطانه ، فادخر أجره عند خالقه ورازقه هنـاك " يَـوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ* إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ " (الشعراء 88 :-89)

اللهم ارزقنا القلب السـليم والعقل الحكيم ، والخلق العظيم ، اللهم وفقنا للعمل بكتابك وسنة حبيبك ، والجهاد في سبيلك ، امنحنا التقـوى وأهـدنا السـبيل وارزقنا الإلهـام والسـداد والرشاد ، اللهم ارزقنا الإخلاص في القول والعمل ،ولا تجعل الـدنيا اكـبر همنا ولا مبلغ علمنا ،وصـلي اللهم علي سـيدنا محمد وعلي أهله وصحبه وسلم ،والحمد لله رب العالمين

ارفع راسك فوق انت مصري

ام تعبت في صيانة ورعاية جنينها لا اقول تسعة اشهر بل عشرات السنين حتي جاء وقت المخاض .. فدخلت غرفةالعمليات لاجراء الجراحة ..ظلت العملية ثمانية عشر يوما او يزيد قليلا .. وضعت الجنين لكنها فقدت في عملية الوضع اعز ما تملك دماء لا اقول تالفة وانما طاهرة ، لا اقول فانية وانما باقية ، لا اقول منقطعة وانما خالدة مخلدة ...!! لكن هناك اعداء كانوا يحاولون عدم دخولها غرفة العمليات ، وعندما قاومت دخلت رغما عنهم ، فحاولوا قتلها وعندما لم يستطيعوا منعوا عنها الغذاء والدواء فلما انجبت وليدها بفضل الله تحول هؤلاء الاعداء الي اشكال غريبة في المجتمع كانهم اشباح يعملون في الخفاء ، ويمقتون الشرفاء ، ويحاولون العودة الي الوراء ، يعادون الاغنياء والبسطاء ، وينشرون سياسة عقيمة بلهاء ، مرروها سابقا بمنتهي الغباء ، حتي حازوا بجدارة مصطلح الغباء السياسي فوق كل ارض وتحت كل سماء ..!! ثم حددت العقيقة (السبوع) واخذ هؤلاء الاعداء في نشر احقادهم وشرورهم وسمومهم ليقتلوا هذه الفرحة لكن اصحاب المولود- رغم اختلافهم في تجهيز الاحتفال - الا انهم لم يمكنوهم من ذلك .. فعمت الفرحة وانبهر القاصي والداني بهذا المولود وسجلت اعظم عملية ولادة في التاريخ ، ابهرت العالم كل العالم ، كما اظهرت العقيقة الوجه الحضاري الحقيقي لهذا الوطن الغالي ... وترادفت الوفود تحمل الورود وتبرم العقود وتسجل العهود فرحا بهذا المولود.. حضر وفود من تركيا وفرنسا وامريكا وغيرها ، تظهر افراحها ، وتعلن سرورها ، وتبدي اعجابها بهذا الصمود غير المعهود في ثلاث عقود من زمن الظلم والصدود ..!!! ثمة عدو اخر علي الحدود كان لا يحب هذا المولود .. كان يري ان ولادته يهدد الامن القومي له مضل مرعوبا اثناء الولادة وبعد الولادة ولا يزال ...!! برقية شكرو اعزاز ، وباقة فخر وتقدير من قلمي المتواضع الذي يستمد مداده من اعماق قلبي الذي طالما عشق الحرية ..!! وانتظر هذه اللحظة التاريخية ..!! ارسلها للذين بدأوا هذه

العملية ، عملية الولادة ، والذين اتموها ، و الـذين ذهبـوا في سبيل نجاحها ..!! الشهداء الابرار نحسبهم كذلك ولا نـزكيهم علي الله ، والـذين حموها وحـافظوا عليها حـتي تمت بتحديد العقيقة ودعوة شعب مصر ليثبتـوا شـرعية هـذا المولـود فهو شرعي وتاريخي ومصري ولد لا يصـرخ ولا يبكي وانما يشـدوا في فضـاء الـدنيا شـعار ام الـدنيا ...ارفع رأسك فـوق انت مصري ...!!!

معاني الكلمات

الام : مصر العظيمة بشعبها الرائع.

غرفة العمليات : ميدان التحرير .

عملية الولادة : الثورة .

المولود : الحرية .

الدماء الطاهرة : الشهداء .

الاشباح : اعداء الثورة..!!

العقيقة : الاستفتاء علي التعدبلات.

اصحاب العقيقة : الشرفاء الذين شاركوا سواء بنعم او لا .

الذين بـدأوا عملية الـولادة : الشـباب ..خاصة شـباب الفيس بوك .

الذين اتموا العملية : شعب مصر بكل طوائفه ..!!

عدو الحدود : اسرائيل .

الــــذين حـــافظوا علي العملية برمتها وحموها : جيش مصر البطل فخر المصريين وكل العالمين!!

الذين ذهبوا فداء العملية الشهداء الابـرار نحسـبهم كـذلك ولا نزكيهم علي الله .

كـان هـذا مشـهد جديد في وطـني الغـالي .....!! التقي فيه افراح اصحاب الحرية ..!! وارواح شهداء الحرية ..!! واشـباح اعداء الحرية ...!! فكانت ولادة غير طبيعية بالنسبة لحسابات البشرمن حيث وقت العملية ومكانها وعمر الجنين ، تـدخلت فيها ايات ، وحدثت فيها معجزات ، وكـان كل ذلك وفق مـراد الله وصدق الله "فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ (البروج : 16)

ومـازال المشـهد يتكـرر حـتى كتابة هـذه السـطور في ارض الايمـان والحكمة (اليمن) وفي ارض عمر المختـار (ليبيا) رغم تحفظ الكثـيرين في الاخـيرة علي اسـتقدام خـبراء اجانب لهذه العملية هناك ..!!! وكل المخلصين يرفضون كل الإغراءات ، ويقاومون كل الابتلاءات ، ويثبتـون عند كل الفتن

والامتحانات ، والمرابطون في جميع الميادين خلف الثغور ليسوا منا ببعيد ...!!! والي مشهد اخر نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه..!!
اللهم عجل بالفرج لشعبي اليمن وليبيا وكل الشعوب المقهورة ، الله البسنا ثوب الحرية ، اللهم ثبتنا علي دعوتك ، وفقهنا دينك ، واجمعنا في مستقر رحمتك ، اللهم سَدِّدْ خُطانا إليك، شرِّفنا بالعمل لدِينك، ووفِّقنا للجهادِ في سبيلك، وغيِّر حالَنا لمرضاتك، امنحْنا التقوى، واهدْنا السبيل، وارزقنا الإلهامَ والرشاد، اللهمَّ ارزُقْنا الإخلاص في القوْل والعمل، ولا تجعلِ الدنيا أكبر همِّنا، ولا مبلغ عِلْمنا، وصلِّ اللهمَّ على سيدنا محمَّد وعلى أهله وصحْبه وسلِّم، والحمدُ لله ربِّ العالمين.

الزبد الفاني و النفع الباقي

" فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ" (الرعد : 17)

حب الدنيا وكراهية الموت يفتح الباب للظلم وعندما يعلو صوت الظلم فانه يغلق الاخلاص ويدفن المواهب ويحاصر الابداع ويقتل الحرية ، وينبت التشرذم ، ويغذي التفرق وينشر السلبية المقيتة ..!!! والاسلام يعتبر ان القعود و الكسل وعدم الإقبال على التضحيات مرجعه إلى مرض خطير أصاب الشخصية في مقتل فأحبت الدنيا وكرهت الموت ، نعم إنها أحبت الدنيا وتعلقت بها وخدعتها وغرتها وزين لها" حب الشهوات من النساء و البنين و القناطير المقنطرة من الذهب و الفضة و الخيل المسومة والأنعام و الحرث "(آل عمران :14) نسيت أن ذلك كله متاع الحياة الدنيا ، و الله عنده حسن الثواب ، وهذا كان سر هزيمة المسلمين اليوم وتخلفهم مع كثرتهم ، وانتصار الذين كانوا مع الرسول صلى الله عليه وسلم وتقدمهم مع قلتهم .
هذه القلة صنع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم جيلاً فريداً فهم يقومون الليل ، ويصومون النهار ، فرسان رهبان ، ينفقون بأيمانهم ما لا تعلمه شمائلهم ، قطعوا المسافات هجرة إلى الله بدينهم ، وقضوا الليل و النهار عباداً لله ،

وعمارة للكون فعمروه بمنهج الله ، لذلك لم يشعروا بالتفاهة و الضياع ولم يعيشوا والدنيا أكبر همهم ومبلغ علمهم إنما عاشوا لإقامة الحق ، وإفاضة الخير وإشاعة الجمال وبناء العدل في هذا الكون لتسعد البشرية بشرعة ربها .
يشعر بذلك ويعمل على نشرها في الآفاق كما فعل هدهد سليمان حين تفقد الطير فقال " مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين "(النمل :2)ـ ، فإذا بالهدهد يقول له " أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين "(النمل :22)ـ ، ولكي ترى كم من المسافات قطع وكم من الجهد بذل ، وكم من الوقت اخذ ؟ لك أن تعرف أن مملكة سبأ تقع في جنوب الجزيرة باليمن فقطع الهدهد هذه المسافات الشاسعة و الفيافي و القفار وبلغ قائده بما رآه حتى يرسل أتباعه لينشروا دعوة الله .
كان هذا حال هدهد يسعى بدعوته ...!! وكان علي اثر ذلك ايمان مملكة سبأ كلها بالله وحده وهذا التاريخ الذي صنعه الهدهد سجل وحفظ وهانحن نتدارسه ويبقي للاجيال اللاحقة تتعبد به لله تعالي ...!!
وهذا رجل سمع الدعوة فاستجاب لها بعدما رأى فيها من دلائل الحق و المنطق ما يتحدث عنه في مقالته لقومه ، وحينما استشعر قلبه حقيقة الإيمان ، تحركت هذه الحقيقة في ضميره فلم يطق عليها سكوتاً ، ولم يقبع في داره بعقيدته وهو يرى الضلال من حوله و الظلم من فوقه ومن تحته ، ولكنه سعى بالحق الذي استقر في ضميره وتحرك في شعوره ، وسعى به إلى قومه ، وهم يكذبون ويجحدون ويتوعدون ويهددون ، وجاء من أقصى المدينة يسعي ليقوم بواجبه في دعوة قومه إلى الحق ، وفي كفهم عن البغي ، وفي مقاومة اعتدائهم الأثيم الذي يوشكوا أن يصبوه على المرسلين ، والظاهر أن الرجل لم يكن ذا جاه ولا سلطان ، ولم يكن في عزوة من قومه أو منعة من عشيرته ولكنها العقيدة الحية في ضميره والإخلاص لدعوته الذي دفعه لهذه التضحية فجاء من أقصى المدينة إلى أقصاها " قال : يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجراً وهم مهتدون "(يس 2.-21)ـ ، إن الذي يسعى هذا السعي ، ويبذل هذا البذل ، وهو لا يطلب أجراً ولا يبتغي مغنماً ، إنه لصادق في تضحيته مخلص لدعوته يريد لها انتشاراً وإلا فما الذي يحمله

على هـذا العنـاء إن لم يكن يلـبى تكليفـاً من الله ؟ ما الـذي يدفعه إلى حمل هذه الـدعوة ومواجهة النـاس بغـير ما ألفـوا من العقيدة ؟ و التعرض لأذاهم وشرهم واستهزائهم وتنكيلهم ، وهو لا يجنى من ذلك كسباً ، ولا يطلب منهم أجراً ، بل بذل جهـــده وأنفق وقته ليلقى بكلمة الإيمـــان الواثقة المطمئنة وأشهدهم عليها ، وطلب منهم أن يقولوها كما قالها .
إن إخلاص الـــداعي الـــذي يبـــذل الطاقة ويقضى وقته في الدعوة إلى دين الله لينتشر بين الناس جميعـاً ، ويكـون رأيـاً عاماً لدعوته لا ينتظر تكليفاً من أحد ولا أمراً من قيادة ، إنما هي تلقائية الحركة بـــدافع الإخلاص لها ..هـــذا الرجل رغم تعرضه للايـذاء في الـدنيا الا ان القـران حفظ موقفه والـذين حـــاربوه تلاشـــوا وانتهـــوا الا ان روحه لا زالت تســري علي صـــــفحات القـــــران تنهل منها الارواح المتعبة فتنهض ، والضـمائر المعطلة فتصـلح ، و والعقـول الغافلة فتتـألق ..!!
ان الهدهد قدم نفع عظيم للناس ومؤمن ال يسن قدم نصحا رائعا للبشر فبقي هـــذا وذاك .. مكث في الارض انه الحق الـــذي لابد ان يبقي ويعلو اما الباطل فهو الي زوال وجفـــاء وصدق الله " ..كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللّهُ الْحَـقَّ وَالْبَاطِـلَ فَأَمَّا الزَّبَـدُ فَيَـذْهَبُ جُفَـاءِ وَأَمَّا مَا يَنفَـعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَـذَلِكَ يَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ "(الرعد : 17) ثم ضرب الله سبحانه مثلا للحق والباطل بماء أنزله من السماء, فجَرَت به أودية الأرض بقدر صـغرها وكبرهـا, فحمل السـيل غثـاء طافيًا فوقه لا نفع فيه. وضرب مثلا آخر: هو المعادن يوقدون عليها النار لصهرها طلبًا للزينة كما في الذهب والفضة, أو طلبًا لمنـافع ينتفعـون بها كما في النحـــاس, فيخـــرج منها خبثها مما لا فائـــدة فيه كالـــذي كـان مع المــاء, بمثل هــذا يضـرب الله المثل للحق والباطـل: فالباطل كغثـاء المـاء يتلاشى أو يُـرْمى إذ لا فائـدة منه, والحق كالماء الصافي, والمعادن النقية تبقى في الأرض للانتفاع بها, كما بيَّن لكم هذه الأمثال, كذلك يضـربها للنـاس; ليتضح الحق من الباطل والهدى من الضلال.والذي حـدث في بلادنا من هـــذا القبيل ... ثـــورات رأيت فيها هدهد ســـليمان ورأيت فيها مـــؤمن ال يسن وغـــيرهم جـــابهوا الباطل بكل صوره وتعرضو للايذاء في سبيل الحق والحرية فقدموا بـاذن الله نفعا عظيما للامـتين العربية والاسـلامية لـذلك ينظـرون تاريخا عظيما ســـيبقي ويـــدرس ويعظ اما الزبد فتمثل في

موقعة الجمل رقم 2 وقناصة الغدر ومن قبل ذلك مسرحية شب وشوري 2010 وما قبلها ، وما نسج في صحف ومجلات وفضائيات النظام البائد صاحب الجمهورية وصاحب روزاليوسف وصاحب الاهرام وغيرهم ممن لا احب ان اذكر اسماءهم هنا ... اين هم الان ؟ بل اين اسيادهم ؟!! زبدا رابيا ذهب جفاء ...!! تعجب عندما تعلم ان اعضاء الحزب البائد كانوا يتسابقون من يشتري برميل بلنك (زيت اسود) لطمس الدعايات المضادة من وجهة نظرهم لفكرتهم وان كان الاسلام ... تصور اسفلت لطمس الاسلام ولازالت هذه الجريمة علي الحوائط يراها القاصي والداني في البحيرة وغيرها شاهدة علي فشل وانحطاط وسقوط هؤلاء الذين كانوا ولا زالوا وسيظلون زبدا رابيا ..!! انهم لوثوا التاريخ بصنيعهم وبصدهم عن الحق كهؤلاء " إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون")الانفال :) اما الذين كانوا يناضلوهم بالوسائل المتاحة ومن كل الاطياف والاعمار ، صنعوا ثورة فاقت كل التوقعات ، فعلا شأنهم ، وانجلي عزمهم ، وانتصر حقهم ، وانتشر نفعهم ، وتواصل ابداعهم ... حتي ان رؤساء وزراء تركيا وفرنسا وامريكا انبهرا بهذا الابداع واتخذوا ميدان التحرير مزارا لهم ...!!! والثوار يرفضون لقاءهم – لاسباب قد تكون مقنعة اوغير مقنعة - لكني احببت ان اربط ذلك برؤساء النظام السابق الذين كانوا يذهبون ليبوسوا الايادي هناك في تلك الدول فما يستقبلهم احد ولا يجالسهم احد ، ولا يكلمهم احد الا موظفين درجة ثالثة او رابعة ...!! اللهم الا بضع دقائق من علية القوم ... وهنا اترك استخلاص النتائج لك عزيزي القاريء .... الست تتفق معي انها كانت مذلة ...!!

إن الشعور بجسامة المسئولية ، وعظم الأمانة التي يحملها المسؤل، فكيف ينام قرير العين ، مرتاح البال صاحب هذا الشعور ؟ وهو يستشعر أن الواجبات أكثر من الأوقات ، يجب أن يقتنص العاقل في هذه الدنيا كل لحظة لصالح دعوته ، ثم لصالح وطنه من أجل ذلك كان من دعاء الصديق رضى الله عنه “ اللهم لا تدعنا في غمرة ولا تأخذنا على غرة ولا تجعلنا من الغافلين " وكان عمر رضى الله عنه يدعو أن يرزقه الله

البركة في الأوقات وإصلاح الساعات ، لأنه لا تزول قـدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفنـاه ؟ وعن ماله مم اكتسبه ؟ وفيما أنفقه ؟ وكان ابو الـدرداء يقـول العقلاء ثلاثة من تـرك الـدنيا قبل ان تتركه ومن بـني قـبره قبل ان يدخله ومن ارضي ربه قبل ان يلقاه ...

إن هذا الجهد الذي يبذله المسؤل ، وهذا الـوقت الـذي ينفقه في سبيل هذه المسؤلية لا يحتاج من الفئة التي عاهـدت الله على حمل الامانة ومواصلة الطريق مهما كانت الصـعاب إلى من يأمرهم بهذا أو يكلفهم به أو حتى يذكرهم به ، فهذا الأمر الجلل – اقامة الحق ونشر العدل - لا يغيب عنهم لحظة من ليل أو نهار ، فهي الهواء الذي يتنفسونه وهي الحياة الـتي بها ولها يحيـون ، فهل الإنسـان في حاجة إلى تـذكرة ليستنشق الهواء ؟ فكيف بالمسؤل الذي يجرى في عروقه الحق ، وهو بالنسـبة له الحيـاة ؟ أيحتـاج إلى توجيه من أحد يكلفه وهي حركته التلقائية أينما كـــان في بيته أو مكتبه أو متجـــره أو وظيفته ، مع أهله أو جيرانه أو مجتمعه إنه يشــعر بأنه مكلف بذلك سلفاً من قبل الله عز وجل .

عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه دخلت عليه زوجته فاطمة وهو يبكي فسألته عن سر بكائه , فقـال : إني تـوليت أمر أمة محمد أسودها وأحمرها , ففكرت في الفقــير الجا ئع والمريض الضا ئع والعاري والمجهود , والمظلوم والمقهـور و الغريب, والأسير والشيخ الكبـير وذوي العيـال , والمـال قليل وأشباههم في أقطار الأرض وأطـراف البلاد , فعلمت أن ربي ســـائلي عنهم يـــوم القيامة , فخشـــيت ألا تثبت لي حجة فبكيت...!! .وعن حماد أن عمرلما استخلف بكى فقال. يا أبا فلان , أتخشى علي؟ قال: كيف حبك للدرهم؟ قـال: لا أحبه , قال: لا نخف فإن الله سيعينك. وقـال مالك بن دينـار: النـاس يقولون : مالك , زاهد , وإنما الزاهد عمر بن عبد العزيز الذي أتته الدنيا فتركها. اللهم وفق ولاة امورنا أ وارفع شأن بلادنا ، وتقبل بفضـــلك شــهداءنا ، واعز بكرمك ثوارنا ، اللهم ارزقنا حبك وحب من يحبك ، وحب العمل الـــذي يقربنا حبك ،اللهم أظلنا بظلك يـــوم لا ظل إلا ظلك ،اللهم اجعلنا مع النبـــيين والصديقين والصالحين والشهداء وحسن أؤلئك رفيقا ، اللهم ارزقنا الإخلاص في القول والعمل ،ولا تجعل الـدنيا اكـبر همنا

ولا مبلغ علمنا ،وصـــلي اللهم علي ســـيدنا محمد وعلي أهله وصحبه وسلم ،والحمد لله رب العالمين

نبي مسرور لنملة عليه تثور
اليــوم ... في عــالم الثــورات ، تجد بين الثــائر والثــائر عليه مفارقات وتناقضات ، ، لا حوارات ولا تفاهمات ، لا استجابات ولا تعهدات ، لا ثقـات ولا حـتي ضـمانات ، وإنما اقسـاط من الضــربات للمحتجين من جميع الاتجاهــات ، قناصة يضــربون الثــائرين في مصر واليمن وغــيرهم ، اما في ليبيا تقصــفهم طائرات ...!!!
حوار بين الخالق والمخلوق : لما لا نتحاور؟! فقد اجري الله (الخالق) حوار مع الشيطان(المخلوق)جاء في اخره " قـالَ أنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ إِنَّكَ مِنَ المُنظَرِينَ (الأعراف : 14-15)، كما اجري الله (جبار الارض والسموات)حـوار مع الفرعـــــون (طاغية الارض) وهو في عـــــرض البحر قبل ان يصــاب بــالغرق ، "وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْــرَائِيلَ الْبَحْــرَ فَــأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْياً وَعَدْواً حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَـرَقُ قَـالَ آمَنتُ أَنَّهُ لا إِلِـهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَاْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ * لآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْـلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِـدِينَ " (يـونس : 90-91) كل ذلك سجل في القرآن ليتعلم منه الســلف والخلف ..!! وهذا الطرح قد يتفق مع طغاة اليوم الذين اغلقوا كل ابواب الحوار في وجه المصلحين منذ سنين ، وعنـدما ضاق الخناق عليهم كما ضاق علي فرعون قيل لهم الزموا بيـوتكم او ســجونكم .او قبــوركم .!! وهنا احيل اصــحاب القصــور ، مـــدمني الكراسي ، وذوي المناصب ان يتعلمـــوا من هـــذه الثورة
ثورة نملة ورد فعل نـبي ...!! بين ايـدينا حـوار من نـوع اخر .. !! بين ســليمان الملك والنملة الضــعيفة، بين اغــني اهل الارض "َقالَ رَبِّ اغْفِـرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكـاً لَّا يَنبَغِي لِأَحَـدٍ مِّنْ بَعْـدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ" (صـــ : 35) يطلب المغفــرة اولا ثم الملك ..فاعطي هذا الملك ..!!! كانت الــريح تحمله والطــير تخدمه والجن تغوص فتسـتخرج له من الكنـوز ما يريد وتبـني له من الصروح ما يشـاء ، وكـان كل ذلكما يزيـده الا تواضـعا حتي عندما استقر عنده عــرش بلقيس رد الفضل لله ووجه الشكر لله " قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْـلَ

أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرّاً عِندَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ (النمل : 40) وهو الذي قال كما ورد : لتسبيحة واحدة في صحيفة المؤمن افضل عند الله من ملك ال داود وسليمان !!

نملة تعلم امة : نملة هي حشــــــــرة قد نحتقرها لكنها عند خالقها عظيمة .. تسبحه وتذكره كيف ؟!! ..قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قرصت نملة نبيا من الأنبياء فأمر بقربة النمل فأحرقت فأوحى الله تعالى إليه أن قرصتك نملة أحرقت أمة من الأمم تسبح ؟ متفق عليه في مشكاة المصابيح ولنستمع جميعا للقران "حتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ *فتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (النمل : 18 19) حوار رائع ورد فعل من سليمان اروع ...!! نظم الجيش نفسه بقيادة سليمان للسير إلى معركة ، فكان في غايةالانضباط (ويوزعون) ، والقصة على قصرها إلا أنها تضرب مثلا لنملة إيجابية، نملة شجاعة، نملة ثائرة ..نملة علمت الامة !! كان من الممكن أن تهرب وحدها وتدخل جحرها، لكنها أول نملة رأت الجيش قبل غيرها من النمل، فخشيت على أمتها، لم تعش لنفسها، رغم أنه كان من الممكن أن تموت تحت الأقدام وهي تنادي على النمل، لكنها تقدم من أجل اخواتها، و تضحي من اجل حياة الاخرين ، ولهذا تبسم سيدنا سليمان. ..!! أيكون الله سبحانه وتعالى قد ساق لنا قصة النملة هذه ليقول لنا: عار عليكم أيها الرجال، وأيتها النساء، يا اصحاب العقول.. يا اصحاب القلوب .. أن تكون نملة صغيرة لديها من التضحية ما تجهلون وعندها الإيجابية ما تفتقدون ؟!!

بلاغة من نوع فريد : النملة ثارت فقدمت نداء (يا ايها النمل) وامر (ادخلوا) ونهي (لا يحطمنكم) وتعميم (يحطمنكم) واعتزار (وهم لا يشعرون) كل ذلك في جملة واحدة في اية واحدة وكانها درست البلاغة في اعظم جامعات البلاغة ..ربما لذلك تبسم سليمان وسميت السورة باسم النمل ..!!! ايقتلهم ســــــليمان ..كلا !! ايغضب منهم ســــــليمان كلا !!

ايشجبهم سليمان كلا ..وانما يتعلم منهم " فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (النمل : 19)

رد فعل رائع : هذه ليست أخلاق جيش سليمان، فجيش الحق والخير لا يقتل حتى النمل، والمؤمن لا يؤذي حتى النمل،

تبسم سليمان من قولها ، وأعجب من كلامها ، لأنه تضمن إيجابية، والاعتذار عن الجيش. ثم شكر الله على أن وهبه القدرة على سماع ذبذبات صوت النمل. وليس أزيز الطيران والرصاص و القنابل التي تقتل شيوخ ونساء وأطفال المسلمين في كل وهم يثورون ضد الظلم والفساد والطغيان ، نعم نادي الشباب عبر الفيسبوك لثورة علي الظلم والظالمين فكان نصيبهم تشويه وتقتيل وابعاد الا ان الله كان معهم فنصرهم وسيظل معهم ان التزموا طريقه ، واتبعوا نبيه ، وطبقوا منهجه ...!!

ان سليمان عليه السلام عنما سمع الكلام ليحطمنكم استوقف النملة واخذ يبحث في نفسه ويسأل ايها النملة هل انا ظالم ..!! وهذا ما كان يجب ان يفعله كل حاكم ، يتخلص من ظلمه واستبداده وفساده الذي ظهر لاحقا بعد القوط في تونس ومصر وقبل السقوط الاحق باذن الله في ليبيا واليمن ..!! ورد في بعض كتب التفسير (في قوله عز وجل فتبسم ضاحكا من قولها قال لما قالت النملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده حملت الريح صوت النملة الى سليمان وهو مار في الهواء والريح قد حملته فوقف وقال عليّ بالنملة فلما أتي بها قال سليمان يا ايتها النملة اما علمت اني نبي الله واني لا اظلم احدا قالت النملة بلى قال سليمان فلم تحذرينهم ظلمي وقلت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم قالت النملة خشيت ان ينظروا الى زينتك فيفتتنوا بها فيعبدون غير الله عز وجل) كان رد فعل النبي الكريم والرسول الحكيم ان تبسم ضاحكًا من قول هذه النملة لفهمها واهتدائها إلى تحذير النمل, واستشعر نعمة الله عليه, فتوجَّه إليه داعيًا: ربِّ أَلْهِمْني, ووفقني, أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليَّ وعلى والديَّ, وأن أعمل عملا

صـالحًا ترضـاه مـني, وأدخلـني لا بعملي وانما برحمتك في نعيم جنتك مع عبادك الصالحين الذين ارتضيت أعمالهم...!!
أسلم علي يد نملة : هناك امر رائع ومبدع في قصة النملة في كلمة " يَحْطِمَنَّكُمْ " تأمل معي ... قبل أعـــــــوام قليلة اجتمع مجموعة من علماء الكفّـار في سـبيل البحث عن خطأ في كتاب الله تعالى حـتى تثبت حجتهم بـأن الـدين الإسـلامي دين ... لا صـحة فيه وبـدأوا يقلبـون المصـحف الشـريف ، و يدرســــــون آياته ، حـــــتى وصـــــلوا إلى الآية الكريمة " يَحطِمَنَّكم" .... وهنا اعترتهم الغبطة والسـرور فها قد وجـدوا _ في نظــرهم _ مايســيء للإسـلام فقــالوا بــأن الكلمة " يَحطِمَنَّكم " من التحطيم والتهشـيم و التكسـير فكيف يكـون لنملة أن تتحطم ؟ فهي ليست من مـــادة قابلة للتحطم !!!! إذن فالكلمة لم تأتَ في موضعها ، هكـذا قـالوا" كـبرت كلمة تخــرج من أفــواههم إن يقولــون إلا كــذبا وبــدأوا ينشــرون اكتشافهم الذي اعتبروه عظيماَ ، و لم يجدوا و لو. رداً واحداً على لســان احد وبعد أعــوام مضت من اكتشــافهم ، ظهر عــالم أســترالي أجــرى بحوثــاً طويلــةعلى تلك المخلوقة الضـعيفة ليجد ما لا يتوقعه إنسـان على وجه الأرض لقد وجد أن النملة تحتوي على نسـبة كبـيرة من مـادة الزجـاج ولـذلك ورد اللفظ المناسب في مكانه المناسب وعلى إثر هــذا أعلن العالم الأسترالي إسلامه .
مثل ضــربه الله في القــرآن لثــورة نملة لتعلمنا الفــرق بين الإيجابية والســلبية، والمقصــود من ذلك ألا يكــون الإنســان سلبي وعاجز وألا يكون عبء زائد على المجتمـع. فـإذا دعي الي شــيئً يجب أن يلــبي ، واذا طلب منه شــيئً عليه ان يفكر إذا كان قادرا على فعله، والمقصود من هذه الأمثال أن لا تقف بين يـدي الله يـوم القيامة أبكم سـلبيًا؟ ولتكن إيجابيًا في حياتك العمليــة...!! كــوني أخــتي المســلمة إيجابية مع زوجك وأولادك ومجتمعك . كن اخي المســـــلم إيجابيتًا مع ربك اولا تكن ايجابيا مع الاخــرين ، وكما قــال احد الســلف كنا نلتقي ونفـترق علي ثلاث كلمـات : من عمل لآخرته كفـاه الله عز وجل دنيـاه ، ومن أصـلح ما بينه وبين الله أصـلح الله ما بينه وبين الناس ، ومن أصلح ســريرته أصـلح الله علانيته .
لنكن جميعا إيجابيين نحيا سـعداء امـنين.. ، اللهم فـرج كـرب الثائرين في ليبيا واليمن وفي كل الميـادين يا رب العـالمين ،

اللهم اوزعنا ان نشــكر نعمتك الــتي انعمت علينا ، وان نعمل صالحا ترضاه ، وادخلنا برحمتك في عبادك الصــالحين ، اللهم اشــرح صــدورنا وأحسن ختامنا وجمل خلاصــنا .. اللهم اجعلنا مع النبــيين والصــديقين والصــلحين والشــهداء وحسن اؤلئك رفيقا ، اللهم ارزقنا الإخلاص في القــــول والعمل ،ولا تجعل الــدنيا اكــبر همنا ولا مبلغ علمنا ،وصــلي اللهم علي ســيدنا محمد وعلي أهله وصحبه وسلم ،والحمد لله رب العالمين

رسالة الي إعلامي مصر الشرفاء

هنــاك لحظــات فارقــة، وأوقــات حاســمة، وأحــداث كاشــفة، وساعات خافضة رافعة كأنها يوم القيامة ..!! خَافِضَةٌ رَّافِعَــةٌ "(الواقعة:3) ترفع أنــاس وتخفض آخــرين... والثــورة البيضــاء في مصر كانت من تلك اللحظات الفارقة والأحداث الكاشــفة ..!! كــانت زلــزال قــوي خشــعت له قلــوب ، وارتجفت منه نفــوس ، وتحــركت له ضــمائر ، والله يقــدر الأحــداث ويــداول الأيــــام بين النــــاس ليعلم الجميل من القــــبيح ، والخــــير من الشرير، والصالح من الطــالح ، والعبد من الحر ...!!" لِيَمِيزَ اللّــهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَــلَ الْخَبِيثَ بَعْضَــهُ عَلَىَ بَعْضٍ فَيَرْكُمَــهُ جَمِيعــاً فَيَجْعَلَــهُ فِي جَهَنَّمَ أُوْلَــئِكَ هُمُ الْخَاسِــرُونَ "(الأنفــال:37) نعم إنها أظهــرت الغث من الســمين ، وبينت الــرخيص من النفيس ، وكشــفت المعــادن الأصــيلة في هــذا البلد الأصــيل ..!! كل ذلك كــان بعفوية وتلقائية وبســاطة لم يســبق لها مثيــل.. !! رغم أن الخطب عظيم، و الأمر جلل ، والموقف لا يحتمل أي خلل ، بل كان حياة أو مــوت ..الوسط الفــني انقسم بين شــرفاء وأوصــياء ومشــككين ومــترددين ومتحولين ...!!

الفنـان المفـروض هو نبض الشـعب، ومـرآة المجتمـع، وعين الحـدث، سـواء (المـذيع- المراسل – الصـحفي - المصـور – المؤلف – المنتج – المخـــرج – الممثل) ...واســمحوا لي أن أطلق علي كل من هـؤلاء لفظ (فنـان) ، لان كل منهم كـان بالفعل فنـان في الميـدان أو في نقله عن أحـداث الميـدان وكل مكـان كـان يناضل في الثـورة ويقـول لا للمسـتبدين والمفسـدين فهو تـابع للميـدان ..!! نعم كنت انظر إلي وجه المـذيع اعـرف ما وراءه من بريق عينيه أومن نـبرة صـوته أومن فلتـات لسـانه ..!! والثـورة أظهـرت لنا قائمة من الشرفاء علي مستوي الحدث ربما لم يتـأثر بهم الشـعب في أعمالهم الفنية بقدر ما تأثر بهم في ميـدان التحريـر، ربما لم يبكوا الشعب في أيامهم العملية بقدر ما ابكوه من الشجاعة والإقـدام في أيـام الخلاص والحرية ، مـواقفهم كـانت رائعـة، وصفوفهم كانت مانعة، ووجوههم كـانت سـاطعة.وشـعاراتهم كـانت لامعة .!! هنـاك زرعـوا في قلوبنا الانتمـاء ، وأضـفوا علي حياتنا الشـموخ والإبـاء ، ورفعـوا رؤوسـنا فـوق حـتى لامست السماء ، كانوا في مقدمة الصفوف في الضـراء قبل السراء ، لذلك كانوا وسيظلوا- بإذن الله - في قلوبنا شـرفاء ..!! أن هذه الثورة جمدت أرصدة لفنـانين وأطلقت أرصـدة لاخرين ، بعثرت أرصـدة وجمعت أخـري ... كيف من كـان له رصيد عند الجمهور وكان ضد الثورة ذهب رصـيده مع أرصـدة المسـتبدين، جمـدت أرصـدة المتحـولين والمثبطين في القلوب كما جمدت ارصدة الفاسدين والمستبدين في البنـوك .. ....!! والـذي وقف مع الثـورة زاد رصـيده عند الشـباب والشـعب من المحيط إلي الخليج بل في العـالم بأسـره ...!! تحـول إلي بطل مغـوار لأنه عـبر عن ضـمير الامة ، و حقـوق الشـعب ، و حرية المـواطن ، بالفعل والعمل لا بـالقول اوالمثل..!! بالنهوض لا بالقعود ، بالنشـاط والامل لا بـالقنوط والكسل ، نعم إنها لحظـات فارقة وفـرص خارقة ، هنـاك في الكـواليس والاسـتوديوهات كـان الفنـان يظهر التـاريخ في تمثيله ، بينما هنا يصـنع التـاريخ بنفسه ، يصـنع المجد بذاته ، ينسج الفخر بتوفيق ربه ... ليظهـره بعد ذلك أولاده وأحفـاده في شـموخ وإبـاء ...!! ينقلـون عن آبـائهم وأجـدادهم الـذين وقفـوا في الميـدان لاسـترداد حرية الإنسـان ، وحقـوق الإنسان في ثورة سلمية بيضـاء... يقـدمون النفس والنفيس

.. ويبذلون الغالي والثمين..ولسان حالهم يقول كما قال بن الخطاب رضوان الله عليه متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا ، ان الذين بداوا الثورة ووقفوا في الميادين المختلفة من هؤلاء الفنانين والمذيعين والمراسلين لهم من صناع أعظم ثورة صنعت في التاريخ ، ثورة اقتلعت اعتي النظم المستبدة في الدنيا .. فراعنة العصر الحديث ..!!

أيها الفنانون الشرفاء صنعتم المجد ارجوا أن تظلوا في طريقه ...!! أبهرتم العالم ارجوا أن تبقوا مبهرين دائما، عشتم الحرية بل جلبتم عصر الحرية من جديد ارجوا أن تحافظوا علي حريتكم وثورتكم ... اعلم أن معظمكم كان يقدم فنا جيدا وآخرون كانوا يقدمون الغث ربما لضغوط النظام البائد ،الآن أصبحتم أحرار وانتم من أعظم فناني العالم طاقة وإبداعا ، شموخا وإكراما ... هل نري عمر المختار من جديد ؟!! هل نري الرسالة من جديد ؟!! هل نري لشيماء من جديد ..؟هل يولد مع الثورة فنا راقيا علي مستوي الحدث لا فنا خليعا يزكم الأنوف ويخلع القلوب ويطمس القيم ويزرع الجريمة ويمهد للميوعة ويناصر الفساد والإفساد ..!! أظن أنكم تعلمون ما اقصد ..!! الفن عندنا علي مدار عقود كثيرة كان لا يعبر إلا عن الخلاعة والميوعة والسفور حتى المسلسلات الدينية كانوا يلوثونها بمشاهد تعف عنها النفس..!! لقد ناديتم بالتغيير وجاء وقت التغيير نريد فنا يضاهي الفن السوري الراقي الرائع.. دينيا واجتماعيا وشعبيا دونما إخلال بقيم المجتمع الأصيلة ودون أن تجرح شعور احد ، نريد أن تشاهد الأسرة بكاملها مسلسل يعبر عن مشكلة اجتماعية حقيقة يجد الحائر فيه حلا لمشكلته ، والضال نورا لطريقه ، والمهموم تفريجا لهمه ، ولا تفاجأ بمشهد مخل يضرب كرسي في الكلوب و كل يخفض رأسه ، أو يمسح رأسه ، أو يندب حظه ، أو تتفرق الأسرة بعد اجتماع كل في مكانه..!! نريد أن ندرس لتلاميذنا في المدارس الغزوات والبطولات والإبداعات في فنا راقيا دون إخلال بالمبادئ الدينية أو القيم الاجتماعية ، نريد أن نبني حياتنا علي مستوي أحداث ميدان التحرير من الإبداع والحب والوفاء والأخوة والصبر والمثابرة وإنكار الذات ، نريد أن تستمر الثورة لكن بمعني آخر .. ثورة علي الخلاعة ثورة علي الميوعة ، ثورة علي العري ، ثورة علي اللحم الرخيص

، ولتعلم انه عندما تبرز مشكلة فجة مثل الدعارة مثلا في مسلسل أو فيلم فانك لا تعالجها بل تغذيها وتنميها بقصد أو بغير قصد ..!! لان ضعاف القلوب وناشري السموم يقدمون هذه الأعمال بحجة إنهم يعالجون مشاكل في المجتمع..ألا يعلموا قول الله "إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ "(النور:19) وبالتالي يحدثوا فتنة يجنوا ثمارها " إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ "(البروج:10) وتتعقبهم آثارها .."إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ"(يس:12) هذه الآثار إن كانت سيئة كيف تحصرها أو تجمعها أو حتى تعرفها لتتخلص منها وتتوب عنها قبل فوات الأوان. مثل المظالم التي في أعناق الفاسدين اليوم لديهم مظالم وحقوق للبلاد والعباد لا يمكن حصرها وشرط قبول التوبة في هذه الحالة إعادة المظالم والحقوق لأصحابها...!!

أيها الفنانون الشرفاء.. الأمر ليس هين وكذلك ليس صعب..!! لان بين يدي خالقها "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ" (الأنفال:24) . فسراقة خرج يوم الهجرة صباحا طالبا لرأس محمد صلي الله عليه وسلم وعاد في المساء حارسا لها ..!! وعمر بن الخطاب خرج من بيته ليقتل محمد وهو لا يدري انه سيؤمن به ويدافع عنه ، ويقتل بعد ذلك من يتجرأ عليه ولا يرضي بحكمه ..!! فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا"(النساء:65) ان طاقم فيلم محمد الذي صنعه الاعداء بعد 11 سبتمبر الشهير لتشويه الاسلام ورسول الاسلام وعرض في الفضائية الانجليزية BBC..ما كان الا ان اظهر اخلاق الاسلام وبين صفات رسول الاسلام مما جعل النا س بدلا من ان يكرهوا الاسلام يدخلون في دين الله افواجا..!! حتي ان طاقم الفيلم بالكامل بعدما تعمقوا في القراءة عن الاسلام ونضحت عليهم صفاته واخلاقه دخلواجميعا بفضل الله في الاسلام وصدق الله تعالي "وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ

وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ")...(لأنفال:30) وكـذلك أهل بـدر خرجـوا يوم ان خرجوا من اجل العير والبضائع ، وكانوا لا يـدرون أنهم سـيقتلعون بـأمر ربهم رءوس الفسـاد والإفسـاد ..!! " وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللّـهُ إِحْدَى الطَّائِفَتِيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَـوَدُّونَ أَنَّ غَيْـرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللّهُ أَن يُحِقَّ الحَـقَّ بِكَلِمَاتِـهِ وَيَقْطَـعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ "(الأنفال:7) وموسي عليه السلام بعد ان مر من البحر بمعجــزة هائلة "فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَــى أَنِ اضْـرِب بِّعَصَـاكَ الْبَحْــرَ فَـانفَلَقَ فَكَـانَ كُـلُّ فِـرْقٍ كَـالطَّوْدِ الْعَظِيمِ "(الشــعراء:63) أراد أن يضــرب البحر ثانية ليفصل البحر بينه وبين الملعــون فرعــون إلا ان الله أراد للــدنيا ان التخلص من ذلك الفرعون للأبد بالغرق " وَاتْرُكْ الْبَحْـرَ رَهْـواً إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ "(الدخان:24) مع الإبقـاء علي بدنه فقط للعبرة والعظة "فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُـونَ لِمَنْ خَلْفَـكَ آيَـةً وَإِنَّ كَثِـيراً مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَـافِلُونَ "(يـونس:92) لكن للأسف لم يتعظ من الفراعنة اللاحقين احد فكان ما كان ..!! وانتم خرجتم مع الثوار من اجل إصلاحات محدودة ، وطلبـات معدودة فأراد الله لكم ان تقتلعـوا بتوفيقه الفراعنة الحديثة ، والأصـــنام الخبيثة والخــــزائن الحبيسة ..رؤوس الفســـاد والاستبداد ...!!

أيها الفنانون الشرفاء .. بعيـدا عن قائمة العـار الـذين نـافقوا النظام، وسخروا الأقلام، وسخروا من الأعلام ، ولونـوا الكلام ، وداهنــواوزارة الإعلام ، وأرادوا للثــوار الســقوط والظلام ..!! وأرادوا أن يشـوهوا الثـورة ولم ينـدي لأحد منهم جـبين ويقـول كنت مخطئ ثم يعتـذر ..لا.. إنهم حـاولوا ان يمثلـوا علي الثوار وتحولوا 180 درجة شمال ..!! لكن هيهات هيهات ان يمثلوا علي الثورة أو الثوار ، إنهم.. ثوار فاهمين يعـني إيه ثـوار.. ، يعـني يحملـون معـاول لهـدم الفسـاد والاسـتبداد .. وإعلاء رايـات المجد والرشـاد وبنـاء الحرية والعدالة وإعـادة الأمجاد

أقول أيها الفنانون الشرفاء انطلقـوا نحو المجد والإبـداع ، نحو الأصـالة والإمتـاع ، نحو البنـاء والإصـلاح بنـاء النفـوس وإيقـاظ العقـول ، وتطهـير الضـمائر وإصـلاح المقاصد وكل ذلك سيعمل معا علي بناء الوطن من جديد ...!!

تلكم كـانت رسـالة شـكر وإعجـاب لمـوقفكم في انتفاضة الأحرار،و ثورة الثوار ، وزفة شهداءها الأبرار...!! ولعل العهد

الجديد بــدأ فعلا بــإطلاق الحرية للمــذيعات المحجبــات أن يظهرن علي شاشة التلفاز المصري الشامخ طبعا بعد الثـورة ، وحبذا بعد إتمام نجاحها ...!!
اللهم وفق الجميع لما فيه خير البلاد والعباد ، اللهم أتم نجاح هــذه الثــورة العظيمة ، اللهم ارحم شــهداءنا وامنح ذويهم الصـبر والسـكينة والسـلوان ، للهم انصر شـباب المجاهـدين وانصر عبــادك المؤمــنين ، اللهم ارفع راية الحق المــبين ، اللهم وفق ولاة أمورنا لما فيه خير البلاد والعباد ، اللهم ارحم بــوعزيزي وارحم شـهداء الثـورة في تـونس ومصر وفي كل مصر، ،اللهم وفق قوانا المسـلحة للنهـوض بمصـرنا العزيـزة في هـذه المرحلة الدقيقة ، اللهم وفق شـبابنا الغـالي ليكمل مشــوار الإبــداع ، اللهم اجعلنا من جند الحق وأنصــار الحرية ،اللهم ارزقنا الإخلاص في القول والعمل ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا وصــــــلي اللهم علي محمد وعلي أهله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين

الفعل ورد الفعل

"الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ "(الأنعام:82) الإيمان الذي لم يخالطه ظلم يحقق الأمن والاتزان والظلم هنا فسرته السنة بالشرك ، والشرك أنواع منها الخوف من البشر دون الله ، الخوف علي الرزق دون الثقة فيما عند الله ، الخوف من الموت دون اليقين في لقاء الله " ..يُدَبِّرُ الأَمْرَ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لَعَلَّكُم بِلِقَاء رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ "(الرعد:2) .... والإسلام يضمن للمسلم حياته من حيث الشبع والأمن .. إذا حققوا العبودية لله عز وجل " فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ "(قريش:3-4) ولو نظرنا في وطننا العربي لوجدنا العجب ..!! ظلم بكل أنواعه مسيطر ، لذلك تجد الجوع في معظم أجزاءه منتشر ، والفزع في جل أحياءه مسطر ..!! قديما درسنا قانون الاتزان في الحياة ... لكل فعل رد فعل مساو له في المقدار ومضاد له في الاتجاه ....!! والأحداث تتسارع بتسارع الأيام ، وربما أسرع من الأيام ...!! ولدينا أنظمة إذا قامت بالفعل فان الأمر يتجه نحو

المواطنين ..(ظلم..بطش ..استبداد..فساد..تزوير..
تقييد..عراقيل ...)
وإذا قامت برد الفعل تجد كوارث وقعت علي المواطنين (العبارة سالم اكسبريس ....أكياس الدم .. الدويقة .. حوادث القطارات .. المسرح المحروق ....حادث الإسكندرية المؤلم في بداية العام الميلادي) وفي بعض الأحايين لا تقوم بالفعل أو رد الفعل كيف ؟ !! نواب قروض ..قتل الجنود علي الحدود .. الآثار المسروقة.. الأسعار الملتهبة ..!!
في الدول المتحضرة تعمل الأنظمة علي امن ورفاهية وإسعاد المواطن ..!! أما عندنا فالنظام يرفه نفسه أولا .. يسعد نفسه أولا .. يؤمن نفسه أولا .. أما المواطن فليذهب في خبر كان ..!! وليتواري خلف الزمان والمكان ..!! لا شبع ولا سعادة ولا أمان ..!! وإنما نشر ثقافة الفزع والشقاء والحرمان ..!!
لماذا لا نأخذ التدابير اللازمة حتى لا تبادرنا الكوارث ..؟!! لماذا لا نحطاط لبلادنا وشعوبنا قبل أن تفاجئنا النوازل والشدائد ..؟!! لماذا لا نأخذ بالأسباب حتى إذا وقع مكروه تبخر الألم أو علي الأقل خفت حدته ..!! إن ما حدث في الإسكندرية وما قبل الإسكندرية يدعونا أن نقف مع أنفسنا شعوبا وأنظمة وعلماء ..!!
الشعب يتعلم أن الساكت عن الحق شيطان اخرس ، وان (أفضل الجهاد من قال كلمة حق عند سلطان جائر) صحيح. رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه
وان العبودية الحقة سبيل إلي النجاة وان الحرص علي الموت يوهب الحياة..!! أما الركون إلي الدنيا والاطمئنان إليها والرضي بها فهو عين الذلة والدمار، وطريق الصغار ولهيب النار " إِنَّ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءنَا وَرَضُواْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّواْ بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ *أُولَـئِكَ مَأْوَاهُمُ النُّارُ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ "(يونس:7-8)
والنظام يتعلم أن البطالة المقننة لا تحقق رجاء ، وان الظلم المنتشر لا يجلب رخاء ، وان القهر المتواصل لا ينتج نماء .. مهما قهر فان وراءه قاهر .. ومهما تجبر فان خلفه جبار .. ومهما استقوي فان أمامه قوي.. " فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ

الَّذِي خَلَقَهُمْ هُــوَ أَشَــدُّ مِنْهُمْ قُــوَّةً وَكَــانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَــدُونَ "(فصلت:15)
والعلماء لا ينفكون عن تذكير هـؤلاء وهـؤلاء من بـاب " وَذَكِّرْ فَـإِنَّ الـذِّكْرَى تَنفَـعُ الْمُـؤْمِنِينَ "(الـذاريات:55) وذلك بعد أن يجعلوا من أنفسهم قدوات لغيرهم .. فكما قـال الإمـام علي رضي الله عنه معلم نفسه ومؤدبها أحق بـــالإجلال والتعظيم من معلم الناس ومؤدبهم ...!!
الأعــداء يتربصــون بنا الــدوائر ..!! والأعــداء من يحاصــرون فلسـطين ..!! من يحاصـرون المسـلمين والمسـيحيين هنـاك ..!! من يحاصرون الاقصي ويحـاولون تـدميره ..!! من يبثـون سـمومهم للشـعوب العربية والإسـلامية ..!! أظنك عزيــزي القـارئ عـرفت من هم الأعـداء..!! وأخـيرا .. دور العبـادة يجب أن تحفظ .. يجب أن تصـــان .. يجب أن تـــؤمن ..إذا ضربت الكنـائس اليـوم وإذا ضـربت المسـاجد غـدا ..ضـربت العبـادة في مقتل ..!! وبالتـالي انتشر الجـوع وانتفي الأمـان وهـــذا ما بـــدأنا به المقـــال.. وما نرفضه لأوطاننا العربية والإسلامية العزيزة
اللهم جنب أوطاننا الشـــــقاء والبلاء .. واجعل ســـــائر بلاد المسلمين سـخاء رخـاء .. اللهم ولي أمورنا خيارنا ولا تـولي أمورنا شرارنا ، اللهم ابـرم لهـذه الأمة أمر رشد يعز فيه أهل طاعتك ويـــذل فيه أهل معصـــيتك .. اللهم ولي من يصـــلح وأصـلح من تـولي .. اللهم سـدد خطانا إليك ، شـرفنا بالعمل لـدينك ، ووفقنا للجهـاد في سـبيلك ، امنحنا التقـوى وأهـدنا السـبيل وارزقنا الإلهـام والرشـاد ، اللهم ارزقنا الإخلاص في القـــول والعمل ،ولا تجعل الـــدنيا اكـــبر همنا ولا مبلغ علمنا ،وصـلي اللهم علي سـيدنا محمد وعلي أهله وصـحبه وسـلم ،والحمد لله رب العالمين

نساء يعشن الفداء فيحولن المحنة إلي منحة وعطاء

أعجب من نساء ولدن في العطاء ، وشاركن في البناء ، وحملن اللواء وترسمن طريق الفداء ، وفرحن بطاعة رب الأرض والسماء ..!! في شدتهن .. في كربهن .. في محنتهن .. لا يتخلفن أبدا عن تلبية النداء ..!! وحتى تكون الصورة أكثر وجمالا وضياء ..!! منذ اللحظة الأولى تبادر أم المؤمنين

خديجة بمشاركه رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوته فتؤمن به حين كفر به الناس ،وتعطه حين حرمه الناس ،وتواسيه حينما تخلى عنه الناس ،عندما قص عليها ما رآه في غار حراء تعيش بجوارحها كلها معه ، وتطمئنه وتهدئ من روعه وتبشره وتسعده (والله لن يخزيك الله ابد ،انك لتحمل الكل وتقرى الضيف وتكسب المعدوم ،وتعين علي نوائب الحق) لذلك هذا عطاء الله لها... أتاني جبريل فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتتك معها إناء فيها إدام أو طعام أو شراب فإذا هي قد أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيها ولا نصب : (صحيح) انظر حديث رقم: 69 في صحيح الجامع

كانت سمية من الأولين الذين دخلوا في الدين الإسلامي وسابع سبعة ممن اعتنقوا الإسلام بمكة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم وأبي بكر الصديق وبلال وصهيب وخباب وعمار ابنها، ذاقوا أصناف العذاب وألبسوا أدرع الحديد وصهروا تحت لهيب الشمس الحارقة، عن مجاهد، قال: أول شهيد استشهد في الإسلام سمية أم عمار. قال: وأول من أظهر الإسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر، وبلال، وصهيب، وخباب، وعمار، وسمية أم عمار زواجها ، كانت سمية أمة لأبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم، تزوجت من حليفه ياسر بن عامر بن مالك بن كنانه بن قيس العنسي..!..

أم عمار بن ياسر(سمية) أول شهيدة في الإسلام، وهي ممن بذلوا أرواحهم لإعلاء كلمة الله عز وجل، يجب أن لا تنسي.. أعطت حياتها وبذلت روحها وفدت دينها وعقيدتها .. أمام ظلم الظالمين وبطش الجبارين . احتملت الأذى في ذات الله وكان النبي يمر بهم وهم : حسن صحيح.. يعذبون فيقول: صبرا آل ياسر فإن موعدكم الجنة .. انه عطاء الله لهم وبشري رسول الله لهم .

وهذه امرأة أضناها المرض وأنهكها البلاء لكنها تقاوم وهي تتطلع إلي رضي خالقها ورازقها

عن عطاء بن أبي رباح قال قال لي ابن عباس رضي الله عنه ألا أريك امرأة من أهل الجنة ؟ فقلت بلى . قال هذه المرأة السوداء أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت إني أصرع وإني أتكشف فادع الله تعالى لي. قال إن شئت

صبرت ولك الجنة وإن شئت دعوت الله تعالى أن يعافيك فقالت أصبر فقالت إني أتكشف فادع الله أن لا أتكشف فدعا لها متفق عليه

اختارت الصبر علي المرض مقابل الجنة لكنها شريفة عفيفة رغم أنها ربحت الصفقة إلا أنها لا تريد أن تتكشف.. لا تريد أن يراها أجنبي..مريضة وهي في طريقها إلي جنة ربها لكنها تحب الحجاب.. تحب الالتزام .. تحب الإسلام ..درس متجدد مع تجدد الأيام ...!!

وهذه امرأة معاصرة لا أتورع أن أضعها مع أول من أسلمت في عهد النبي صلي الله عليه وسلم أم المؤمنين خديجة .. و أول شهيدة في الإسلام (سمية) وتلكم المرأة التي ربحت الصفقة .. رضوان الله عليهن جميعا

رجلٌ نجاه الله من الغرق في حادث الباخرة ' سالم اكسبريس ' يحكي قصة زوجته التي غرقت في طريق العودة من رحلة الحج يقول: صرخ الجميع (إن الباخرة تغرق)فصرختُ فيها..هيا اخرجي. فقالت: والله لن أخرج حتى ألبس حجابي كاملاً. فقال : هذا وقت حجاب !!! اخرجي!! فإننا سنهلك !!!. قالت : والله لن أخرج إلا وقد ارتديت حجابي بكامله فإن مت ألقى الله على طاعة..!! فلبست ثيابها وخرجت مع زوجها..فلما تحقق الجميع من الغرق تعلقت به.. وقالت: استحلفك بالله هل أنت راضٍ عنى ؟ فبكى الزوج .ثم قالت: هل أنت راض عنى ؟ فبكىً.. فقالت: أريد أن أسمعها. قال والله إنيّ راضٍ عنك. فبكت المرأة الشابة وقالت: أشهد أن لا إله إلا اللهً وأشهد أن محمداً رسول الله، وظلت تردد الشهادة حتى غرقت

فبكى الزوج وهو يقول: أرجو من الله أن يجمعنا بها في الآخرة في جنات النعيم

امرأة شابة التزمت دينها وأرضت ربها وهي في انقطاع من الدنيا وإقبال علي الآخرة تبحث عن رضي زوجها .. وهي تعلم أن رضي الزوج من رضي الله رغم أنها تصارع الموت إلا أنها لم تتخلي عن طريقها الذي شرح الله له صدرها.. وعليه أحياها وأماتها ... ليت نساء المسلمين يتعلمن الدرس.. ويحفظن العهد.. وينصرن الدين .. ويطلبن جنة رب العالمين

و هـذه قصة قصّـها استشـاري لجراحة القلب والشـرايين .. فأعيروني انتبـاهكم فالقصة مـؤثرة ولنا فيها بـإذن الله العظة والعـــــــــــــــــــــــــــــــــــــبرة
يقـول الـدكتور : في أحد الأيـام أجـريت عملية جراحية لطفل عمره سنتان ونصف وكان ذلك اليـوم هو يـوم الثلاثـاء ،و في يـــــــوم الأربعـــــــاء كـــــان الطفل في حيوية وعافية يـــوم الخميس الســـاعة 11:15 ولا أنسى هـــذا الـــوقت - للصدمة التي وقعت - إذ بأحد الممرضات تخبرني بـأن قلب و تنفس الطفل قد توقفا عن العمــــل؛ فـــذهبت إلى الطفل مســـرعاً وقمت بعملية تـدليك للقلب اسـتمرت 45 دقيقة وطول هذه الفترة لم يكن قلبه يعمل، وبعـدها كتب الله لهـذا القلب أن يعمل فحمـــــــــــدنا الله تعـــــــــــالى .
ثم ذهبت لأخـــبر أهله بحالته وكما تعلمــون كم هو صـعب أن تخبر أهل المريض بحالته إذا كانت سيئة وهـذا من أصـعب ما يتعرض له الطبيب ولكنه ضـروري ، فسـألت عن والد الطفل فلم أجـده لكـني وجـدت أمه فقلت لها إن سـبب توقف قلب ولدك عن العمل هو نتيجة نزيف في الحنجرة ولا ندري ما هو سببه و أتوقع أن دماغه قد مـات فمـاذا تتوقعـون أنها قـالت؟ هل صـــرخت ؟ هل صـــاحت؟ هل قـــالت أنت الســـبب؟ لم تقل شـيئا من هـذا كله .. بل قـالت الحمد لله ثم تركتـني وذهبت.
بعد 10 أيــام بــدأ الطفل في التحــرك فحمــدنا الله تعــالى واستبشـرنا خـيراً بـأن حالة الـدماغ معقولـة، بعد 12يـوم يتوقف قلبه مرة أخرى بسبب هذا النزيف؛ فأخـذنا في تدليكه لمدة 45 دقيقة ولم يتحرك قلبه قلت لأمه هذه المـرة لا أمل على ما أعتقد ، فقـــــــــــــــــــــــالت الحمد لله اللهم إن كان في شـفائه خـيراً فاشـفه يا رب .. و بحمد الله عاد القلب للعمل ولكن تكرر توقف قلب هذا الطفل بعد ذلك 6 مرات إلى أن تمكن أخصائيٌ القصـبة الهوائية بـأمر الله أن يوقف النزيف و يعود قلبه للعمل ومر ت الآن 3 أشهر ونصف والطفل في الإنعـاش لا يتحـرك ثم ما أن بـدأ بالحركة وإذا به يصاب بخـراجٍ وصـديد عجيب غـريب عظيم في رأسه لم أرى مثلـــــــــــه، فقلنا للأم بـــــــــأن ولـــــــــدك ميت لا محالة ،فإن كـان قد نجا من توقف قلبه المتكـرر فلن ينجو من هذا الخـراج، فقـالت الحمد لله ثم تركتـني و ذهبت.

بعد ذلك قمنا بتحويل الحالة فـــــــورا إلى جـــــــراحي المخ والأعصاب وتولـوا معالجة الصبي ثم بعد ثلاثة أسابيع بفضل الله شــفي الطفل من هــذا الخــراج ،لكنه لا يتحــرك. و بعد أسبوعين يصـاب بتسـمم عجيب في الـدم وتصل حرارته إلى 41 درجة مئوية فقلت للأم:
إن دماغ ابنك في خطر شديد لا أمل في نجاته فقـالت بصـبر و يقين الحمد لله، اللهم إن كان في شفائه خيراً فاشفه. بعد أن أخـبرت أم هـذا الطفل بحالة ولـدها الـذي كـان يرقد على السـرير رقم 5 ذهبت للمـريض على السـرير رقم6 لمعاينته وإذا بأم هذا المريض تبكي وتصـيح وتقـول يا دكتـور يا دكتـور الحقــني يا دكتــور حــرارة الولد 37,6 درجة راح يمــوت راح يمـــــــــــــــــــــــــــــــوت فقلت لها متعجباً :
شــوفي أم هــذا الطفل الراقد على الســرير رقم 5 حــرارة ولدها 41 درجة وزيادة وهي صـابرة و تحمد اللـه، فقـالت أم المـريض صـاحب السـرير رقم 6 عن أم هـذا الطفل : (هـذه المرأة مو صاحية ولا واعية) فتذكرت حديث المصطفى صلى الله عليه وســلم الجميل العظيم (طــوبى للغربــاء) مجــرد كلمتين ، لكنهما كلمتان تهزان أمة ! لم أرى في حياتي طوال عملي لمــــــدة 23 ســـــــنة في المستشــــــــفيات مثل هــذه الأخت الصــابرة إلا إثـنين فقــط. بعد ذلك بفـترة تـوقفت الكلى فقلنا لأم الطفـل: لا أمل هـذه المـرة لن ينجو فقالت بصبر وتوكل على الله تعالى الحمد لله وتركتــني ككل مرة وذهبت. دخلنا الآن في الأسبوع الأخـير من الشـهر الرابع وقد شـــفي الولد بحمد الله من التســـمم ،ثم ما أن دخلنا الشهر الخامس إلا ويصـاب الطفل بمـرض عجيب لم أره في حياتي ،إلتهاب شـديد في الغشـاء البلـوري حـول الصـدر وقد شمل عظام الصـدر وكل المنـاطق حولها مما اضـطرني إلى أن أفتح صدره واضـطرُ أن أجعل القلب مكشـوفاً ، بحيث إذا بــــــدلنا الغيــــــارات تـــــرى القلب ينبض أمامك عنـدما وصـلت حالة الطفل لهـذه المرحلة ،قلت للأم: خلاص هذا لا يمكن علاجه بـالمرة لا أمل لقد تفـاقم وضـعه؛ فقـالت الحمد لله كــــــــدأبها ولم تقل شــــــــيئا آخر ..
مضى الآن علينا ستة أشهر ونصف وخرج الطفل من الإنعاش

لا يتكلم لا يرى لا يسمع لا يتحرك لا يضـحك و صـدره مفتـوح

ويمكن أن ترى قلبه ينبض أمامك، والأم هي التي تساعد في تبديل الغيارات صابرة ومحتسبة .
هل تعلمون ما حدث بعد ذلك ؟ وقبل أن أخبركم .. ما تتوقعون من نجاة طفل مر بكل هذه المخاطر والآلام والأمراض، وماذا تتوقعون من هذه الأم الصابرة أن تفعل و ولدها أمامها على شفير القبر، ولاتملك من أمرها إلا الدعاء والتضرع لله تعالى .
هل تعلمون ما حدث بعد شهرين ونصف للطفل الذي يمكن أن ترى قلبه ينبض أمامك ؟ لقد شفي الصبي تماماً برحمة الله عز وجل جزاءً لهذه الأم الصالحة ، وهو الآن يسابق أمه على رجليه كأن شيئاً لم يصبه وقد عاد كما كان صحيحاً معافى .
لم تنته القصة بعد ما أبكاني ليس هذا ما أبكاني هو القادم :
بعد خروج الطفل من المستشفى بسنة و نصف يخبرني أحد الإخوة في قسم العمليات بأن رجلاً وزوجته ومعهم ولدين ،يريدون رؤيتك فقلت من هم ؟ فقال بأنه لا يعرفهم فذهبت لرؤيتهم وإذا بهم والد ووالدة الطفل الذي أجريت له العمليات السابقة
عمره الآن 5 سنوات مثل الوردة في صحة وعافية كأن لم يكن به شيء ومعهم أيضاً مولود عمره 4أشهر.
فرحبت بهم وسألت الأب ممازحاً عن هذا المولود الجديد الذي تحمله أمه هل هو رقم 13 أو 14 من الأولاد ؟ فنظر إلي بابتسامة عجيبة كأنه يقول لي:
والله يا دكتور إنك مسكين ثم قال لي بعد هذه الابتسامة : إن هذا هو الولد الثاني وأن الولد الأول الذي أجريت له العمليات السابقة هو أول ولد يأتينا بعد 17 عاماً من العقم وبعد أن رزقنا به، أصيب بهذه الأمراض التي تعرفها .
لم أتمالك نفسي وامتلأت عيوني بالدموع وسحبت الرجل لا إرادياً من يده ثم أدخلته في غرفة عندي وسألته عن زوجته ، قلت له من هي زوجتك هذه التي تصبر كل هذا الصبر على طفلها الذي أتاها بعد 17 عاماً من العقم ؟
لا بد أن قلبها ليس بوراً بل هو خصبٌ بالإيمان بالله تعالى .
هل تعلمون ماذا قال ؟ أنصتوا معي يا أخواني و يا أخواتي وخاصةً

يا أيها الأخوات الفاضلات فيكفيكن فخراً في هذا الزمان أن تكون هذه المسلمة من بني جلدتكن. لقد قال : أنا متزوج من هذه المرأة منذ 19 عاماً وطول هذه المدة لم تترك قيام الليل إلا بعذر شرعي، وما شهدت عليها غيبة ولا نميمة ولا كذب، وإذا خرجتُ من المنزل أو رجعتُ إليه تفتح لي الباب وتدعو لي وتستقبلني وترحب بي وتقوم بأعمالها بكل حب ورعاية وأخلاق وحنان.

ويكمل الرجل حديثه ويقول : يا دكتور لا استطيع بكل هذه الأخلاق والحنان الذي تعاملني به زوجتي أن أفتح عيني فيها حياءً منها وخجلاً ؛ فقلت له : ومثلها يستحق ذلك بالفعل منك ..انتهى كلام الدكتور خالد حفظه الله .

وأقول: انه الإيمان الذي الزن الجبال ولا يطيش..!! إيمان بمن ؟ إيمان بالله الرحيم الودود ، البر الرءوف ، العليم الخبير ، القوي الحكيم ، الخالق الرازق " وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ "(القصص:70)

إن أثقال الحياة لا يتحملها المهازيل أو المرضى، أو ضعاف الإيمان وإنما لا يقوم على شأنها ،ويتحمل أعبائها ،وينقلها من طور إلى طور إلا العمالقة و الإبطال الصابرون ..!!صبر الاستعلاء لا صبر الاستسلام ،صبر النهوض لا صبر القعود ،صبر الجهاد والعمل لا صبر الخمول والكسل ، كان احد القادة يقول :اللهم قوى ظهري ولا تخفف حملي ،غايته الوصول للقمة وصابرا مجاهدا محتسبا . فالصبر منزل من منازل الدين ،وقربه من قرب المقربين ،ومقام من مقامات العبودية لله رب العالمين ،خلق من أخلاق الصالحين الربانين ،القائمين مقام الأنبياء والمرسلين ..!!!

إخواني و أخواتي، قد تتعجبون من هذه القصة ومن صبر هذه المرأة ولكن اعلموا أن الإيمان بالله تعالى حق الإيمان والتوكل عليه حق التوكل والعمل الصالح هو ما يثبت المسلم عند الشدائد والمحن .. وهذا الصبر هو توفيق من الله تعالى ورحمته. يقول الله تعالى : "وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ* أُولَـئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَـئِكَ هُمُ

الْمُهْتَدُونَ "(البقرة:155-157)) و يقول عليه الصلاة والسلام : (ما يصيبُ المسلمَ من نصبٍ ولاوصبٍ ولا همٍ ولا حـزنٍ ولا أذىً ولا غمٍ، حـــتى الشـــوكة يشـــاكها إلا كفر الله بها خطاياه) فاستعينوا إخواني و أخواتي بالله وأسالوه حـوائجكم وادعوه وحده والجأوا إليه في السراء والضراء ...!

يا صـاحب الهم إن الهم منفـرج ابـــشر بقـرب فـان الفـــارج الله

الله محدث بعد العسر ميســـره لا تجزعـــن فـان الصاـنــع الله

إذا بليت فثق بالله وارضي به إن الـــذي يكشف البلوى هو الله

وبعد هـذه قصة وردتـني عـبر الايميل قصـها الأسـتاذ الـدكتور خالد الجبيرة تـأثرت بها فـأحببت أن انقلها لكم للاسـتفادة ..! جعلنا الله وإيـــاكم من الصـــابرين والشـــاكرين اللهم ارزقنا الإخلاص في القول والعمل ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين

الأسطول العملاق بين الإنسانية المفقودة والحرية المولودة

مجموعة من الأفراد الأبطال من حوالي أربعين دولة مسلمين وغـير مسـلمين تعـاونوا علي الـبر والتقـوى وتعاهـدوا علي الحرية والنخوة وتلاقوا علي الإنسانية والرحمة، فصعدوا علي متن سفينة من سفن أسـطول الحرية بعد أن حملـوا الغـذاء والدواء والكساء، ثم راحوا يشقون البحر نحو غزة المحاصرة متحـدين الصـلف والغـرور والطغيـان لأعـداء الأديـان وقتلة الأنبياء والمرسـلين ،يهـود بـني صـهيون ،إنهم راحـوا يعيـدون للحرية أصلها الضارب في أعماق الزمن، ويرجعون للإنسـانية مجدها الراسخ في تاريخ الأمم ، ويلملمون الكرامة المتنـاثرة في أرجـاء الأرض ، وقبل أن يلتقي أحـرار الأسـطول بـأحرار غزة ،ظن أعداء الحرية أن لا يتم هـذا اللقـاء،فـأطلقوا عليهم النار،وقيدوهم بالسلاسل،واستجوبوهم في وضح النهـار وعلى رأســهم رمز من رمــوز الأمة ،خطيب الأقصى الرائد الشــيخ رائد صــلاح ، وهم لا يــدرون أن أرواح هــؤلاء الأحــرار تلتقي

دائما، وقلوبهم تلتقي - علي الأقل - كل يـوم مـرتين..!! ، بل نجح اللقاء ، لا أقول أحـرار الأسـطول مع أحـرار غـزة فقط ، بل التقى أحرار العالم ..!!، في الميادين والطرقـات أحـرار ، وفي الصـــحف والمجلات أحــــرار ، وعلي الفضـــائيات وفي الإذاعـات أحـرار ،وعلى المواقع والإيميلات أحـرار ،كل هـؤلاء وغــيرهم اجتمعــوا علي عــرس الحرية من قــريب ومن بعيد وعلي عـــــودة الإنســـانية من قـــديم ومن جديــــد...!!،من أخــرجهم؟!من جمع كلمتهم؟!من وحد صـفهم ؟! إنها الـدماء الزكية التي سالت من أبطال الأسطول (المغدور بـه) لـتروي شــــــجرة الحرية فتولد من جديد بعد أن ذبلت جـــــــذوعها ،وســـقطت أوراقها ،وجفت ثمارها فعــادت هـــذه الشـــجرة المباركـة- رغم حقد الحاقـدين ومكر المـاكرين- أصـلها ثـابت وفرعها في السماء ،ترفـرف من بعيد علي كل أرض ،وتعلـوا من جديد تعـانق كل سـماء ، "...وَيَمْكُـرُونَ وَيَمْكُـرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ المَاكِرِينَ " الأنفال30 إنها الحرية التي حـاول الأعـداء أن يقتلوها فأحياها اللـه، إنها الإنسـانية الـتي حـاول الطغـاة أن يجــردوا الحيــاة منها و يجردوها من الحيـاة فيـأبى الله إلا أن يبعث لها بعثاً جديداً، ويبث لها نفرا جديداً" يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِـدَةٍ وَخَلَـقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَـالاً كَثِـيراً وَنِسَـاءً وَاتَّقُـوا اللَّهَ الَّذِي تَسَـاءَلُونَ بِـهِ وَالأَرْحَـامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبـاً" (النساء/1) قـال شـهيد الحرية صـــاحب الظلال في تفســـير هـــذه الآية (أنها تـــرد " الناس" إلي رب واحد وخالق واحد كما تردهم إلي أصل واحد ،وأسرة واحدة ،وتجعل وحدة الإنسـانية هي "النفس" ووحـدة المجتمع هي الأســــرة، وتســـــتجيش في النفس تقــــوى الـــرب،ورعاية الـــرحم.. لتقيم علي هـــذا الأصل الكبـــير كل تكاليف التكافل والتراحم في الأسرة الواحدة ،ثم ف الإنسـانية الواحـدة.وتـرد إليه سـائر التنظيمـات والتشـريعات الـــتي تتضــمنها الســـورة " يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُــوا رَبَّكُمُ ...."إنه الخطـاب "للنـاس".. بصـفتهم هـذه، لـردهم جميعا إلى ربهم الذي خلقهم ..والـذي خلقهم " مِّن نَّفْسٍ وَاحِـدَةٍ " ." وَخَلَـقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً ".

إن هذه الحقائق الفطرية البسـيطة لهي حقـائق كـبيره جـداً، وعميقة جـــداً، وثقيلة جـــداً.. ولو ألقى "النـــاس" أســـماعهم وقلوبهم إليها لكانت كفيلة بإحداث تغيرات ضخمة في حياتهم

،وبنقلهم من الجاهلية – أو من الجاهليـــــــات المختلفة – إلى الإيمـــان والرشد والهـــدي ،وإلى الحضـــارة الحقيقية اللائقة "بالناس" ..و"بالنفس" ،واللائقة بالخلق الـــذي ربه وخالقة هو الله..) ج4ص573

إن أربعين قبيلة من أعـداء الحرية أرسـلوا يوما أربعين شـابا لقتل الحرية في شـخص رسـول الله صـلي الله عليه وسـلم في بداية الهجرة لكنهم خُذلوا وهُزموا وانتصرت الحريـة...!!! وبعد أربعة عشر قرنــاً من الــزمن ،يخــرج من أربعين دولة خـيرة الشـباب وأنبل الرجـال ،واشـرف النسـاء - لا ليجرحـوا الحريـــة- بل ليرســوا أســطولها علي أرض العــزة والكرامة والحرية،غزة الأبية، إنها الإنسانية في أبهي صورها.

في شهر محـرم من السـنة العاشـرة من البعثة شـاء الله أن تنقض الصحيفة الظالمة القاطعة التي سطرها أعداء الإسـلام ليفرضــوا حصــاراً ظالمــاً علي رســول الله صــلى الله عليه وسلم وصحبه الكـرام في شـعب بـني هاشـم لكن مَن عمل على فك هذا الحصـار ؟!! هشـام بن عمـرو ، وزهـير بن أمية ،والمطعم بن عـــدي ،وأبو البحـــتري بن هشـــام ،وزمعة بن الأسـود ،اجتمعـوا علي فك الحصـار وإطلاق الحرية وهم علي غـير مله الإسـلام ،شـعروا بشـيء حَـاكَ في صـدورهم وغصة دارت في حلــــوقهم إذ كيف يـــأكلون ويشــــربون وهـــؤلاء المحاصـرون لا يـأكلون ولا يشـربون ؟!! كيف ينـام أطفـالهم شـبعى وينـام أطفـال هـؤلاء المحاصـرون عطشى وجـوعي ،فراحوا - رغم كفرهم - يشـقون صف الظلم،وينقضـون عهد الجور، ويقتلعون جذور الحصار ،وكان لهم ذلك

في صحن الكعبة عندما وقف زهير بن أمية يقول لأبي جهل : والله لن أجلس حتى تشق هـذه الصـحيفة الظالمة القاطعـة، ويتسابق الأربعة الآخرون في فك الحصار وإطلاق الحرية وتم لهم ذلك عندما بحثـوا علي الصـحيفة ووجـدوها قد أكلت كلها إلا" باسمك اللهم " فلم يستطع أعداء الحرية أن يقاوموا هذه الهمم وتلك الآيات ،إذا كانت هذه نخوة غير المسلمين ،فـأين نخـوة المسـلمين ؟!! بل أين همة المسـلمين وعـزيمتهم ؟!! أين الـــذين يفرضـــون الحصـــار بتقييـــدهم وضـــربهم وأســـرهم للأحــــرار من كل البلــــدان ومن كل الشــــعوب رغم أنهم مســـلمون، إنهم فقـــدوا إنســـانيتهم وفاقد الشـــيء لا يعطيه

..!!!،أين هم مِن هؤلاء غير المسلمين ؟!! إن أبطال أسطول الحرية تعلموا من رسول الله صلى الله عليه وسلم .
عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة) صحيح أخرجه البخاري تعلموا منه أيضا (كلكم لآدم وآدم من تراب أكرمكم عند الله أتقاكم، وليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى) صحيح أخرجه مسلم،إنهم تعلموا أيضا وعلمونا أنه لا قيمة إلا بالإيمان ولا نجاة إلا بالتقوى ولا حياة إلا بالحرص علي الموت والفداء ولا مجد إلا بالحرية والوفاء ،ولن يبلغ الدرجات العلا إلا إنسان مؤمن مجاهد حر يحافظ علي حريته ، ويخدم دينه ، وينصر عقيدته " وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً " (الأنفال/ 74) ،أما من عول علي الدنيا وسلطانها وجاهها ومنصبها فلا مكانة له ولا قيمة له .
بعد أربعة عشر قرناً من فك حصار بني هاشم يعيد التاريخ نفسه ،فينظر هؤلاء الأبطال ، أبطال أسطول الحرية صوب غزة ،فيجدوا فيهم جوعي وعطشي ،جرحي ومرضي ، أسري وثكلي ..!فلم تنم لهم عين ولم يستقر لهم قلب ،ولم يهدأ لهم بال حتى راحوا يركبون البحار ،ويواجهون الأخطار،ويتصدون بصدورهم لضرب النار،ويقدمون الشهداء، كل ذلك من أجل إطلاق الحرية وفك الحصار ، وكأن الحرية ولدت من جديد...!!!! (من بين أبطال الأسطول زوجة خرجت من عند البطل التركي أردوغان استشهد زوجها أمام أعينها بكت ثم استدركت فقالت كم تمنى الذهاب إلي فلسطين لينال الشهادة وإني أقدمه هدية للمحاصرين في غزة) إنهم لا يخشون الفوت ولا يهابون الموت بل يحرصون علي الموت فتوهب لهم الحياة الخالدة الحياة الكريمة بعيدا عن حياة الذل والخنوع ، علموا أنه:

ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحياء
إنما الميت من يعيش كئيبا كاسفا باله قليل الرجاء

وعلموا ما قاله علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

أي يومي من الموت أفر؟ يوم لا يقدر أم يوم لا قدر ؟
يـوم لا يقدر لا أحـذره ومن المقـدور لا ينجي الحذر

وعرفوا أيضا :

كل بن أدم وان طـالت سـلامته على آلة حـدباء محمول
إذا كـان أخـر الـعمر موتـا فسـواء قصـيرة هو الطويل

أنهم نظروا إلي الدنيا فاستوي عندهم حجرها ومـدرها، فكـان هذا المشهد الرائع والموقف العظيم
حركوا به المياه الراكدة ،وأيقظـوا الشـعوب النائمة ،وأنـذروا القـوى الظالمة ،لعل الإنسـان يفيق ويتجه صـوب الحق ،لا يمضي إلا في طريقـه،ولا يسـمع إلا نبـأه ،ولا يصـحب إلا أهله ،ولا يخضع إلا لمنطقه ولا يسـتظل إلا بظله ولا يـزال كـذلك حتى يلقى الله سبحانه ليسمع منه هذا القول " هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَـارُ خَالِـدِينَ فِيهَا أَبَداً رَّضِـيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُـوا عَنْـهُ ذَلِـكَ الفَـوْزُ العَظِيمُ " المائدة 119 .وتمضي الأيـام ،ويمر الـزمن ،ويسـجل التـاريخ لأهل الكرامة كـرامتهم،ولأهل المـروءة مـروءتهم ،ولأهل الحرية حـريتهم ،ولأهل الإنسـانية إنسـانيتهم ،فتنعم الأجيـال ،وتزدان الحياة ، وترتوي الأرض ،وتتحرر الشعوب .
اللهم ألبسنا ثوب الحرية و ارزقنا الإخلاص في القول والعمل ولا تجعل الـدنيا أكـبر همنا ولا مبلغ علمنا وصـلى اللهم على سـيدنا محمد وعلى آله وصـحبه وسـلم والحمد لله رب العالمين

الاحداث لاتنسينا عميد الشهداء وارض الاسراء

"قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ "(آل عمران : 26)..نعم الله مالك الملك



وخالق الخلق ،وصانع الفلك ، وهو علي كل شيء قدير .."
إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ
وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ "(فصلت:43).. غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ
شَدِيدِ الْعِقَابِ .. "(غافر:3) .."إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ
عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ "(الرعد:6).." نَبِّئْ
عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ* وَ أَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الأَلِيمَ
"(الحجر :49-50)



مواقف مختلفة ، ومبادئ متنافرة ، وغايات متباعدة ..!! فرق واسع بين الهدي والضلال.. أبدا لا يلتقيان، وبون شاسع بين الخير والشرحتما لا يتقابلان ، واختلاف ضالع بين الإيمان والكفر حتما لا يتفقان ..!!

في البحث عن الحرية هناك ثورات ابدية ، ذهب ابطالها وبقيت بطولتهم ، ونفق اعدائها وبقيت عبرتهم ..!! لذا يجب ان لا ننسي فلسطين وابطال الاقصي في غمرات الثورات الحديثة ..!! لاننسي المختار ويسن والقسام وغيرهم الذين مهدوا لطريق الحرية..!! ونركز هنا علب بطل فلسطين (شهيد الفجر)



شهيد الفجر : رجل نحيف الجسد، مكدود البنية، وبالكاد يستطيع الإبصار، ويتهدج صوته إذا ما تكلم. وعلى الرغم من ذلك فإنه لا تفارقه الابتسامة المعبرة عن النصر المبين

ويتمتع بنفوذ واسع، وهمة عالية وعزيمة ماضية ونشاط دائب وحب عريض بين أتباعه ومحبيه في الوطن العربي والعالم الإسلامي



وأحرار كل العالم..!! رحل المجاهد الشيخ يسن بجسده وبقيت روحه تمد المجاهدين والأحرار بمداد من نور .. نور العمل.. ونور الأمل.. ، نور الجهاد ..ونور الطريق ..طريق الحق المبين ..طريق الشهادة لله رب العالمين ..!!

لقد ترجل شيخ الجهاد الفلسطيني المجاهد القائد الشيخ أحمد ياسين.. وهو الذي ما ترجل

قط ولا استراح ولا استكان طوال حياته... لقد ارتبط اسمه دومًا بفلسطين... القضية والشعب المقدسات والأرض، وأعطى القضية الفلسطينية شبابه عمره ، وعمر حياته. كانت حياته من أجل فلسطين.. ومن أجل القدس.. ومن أجل الأقصى. ليس من السهل أن يكتب المرء عن المجاهد أحمد ياسين، فالرجل ليس شهيدًا فحسب، إنه أبرز رموز الشعب الفلسطيني والأمة العربية والإسلامية.. الذي لم يفرط في شبر واحد من فلسطين.فقد كان مثالا للإنسان المؤمن بربه وبرسالته وقضيته... هو الان مع النبيين والصديقين ، والشهداء الابرار .. نحسبه كذلك عند ربه ولانزكي علي الله احدا ..انه شهيد الفجر انه حي عند ربه .. فرح يرزق ...!!" وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ)"آل عمران:169-170) انه يحوز الان خصال الشهداء ... عن المقدام بن معدي كرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للشهيد عند الله ست خصال يغفر له في أول دفعة ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الأكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها ويزوج ثنتين وسبع
ين زوجة من الحور العين ويشفع في سبعين من أقربائه .
. رواه الترمذي وابن ماجه

سليل الغدر : اما من غدر به ..!! اللعين (البلدوزر..!!) .. من سلالة الحقد والغدر .. اين هو الان؟ ..!! سبحان رب العالمين .. بين الحياة والموت ..!! ".. وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ* مِّن وَرَآئِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِن مَّاء صَدِيدٍ* يَتَجَرَّعُهُ وَلاَ يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَآئِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ* مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لاَّ يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلاَلُ الْبَعِيدُ"(ابراهيم :16-18)
انه كان بقول اريد ان اري يسن وهو يقتل .. يضرب بالصواريخ .. لنستطيع اقامة دولة اسرائيل ..!! لذلك اختاروا خروج المجاهد من صلاة الفجر .. وشاهد العالم هذه المجزرة الشنيعة .. وتلذذ المجرم بقتتل الشيخ .. لكن اين هو الان ؟! هل مازال يتلذذ ؟!! كلا !! انه يتعذب و يتعفن

..!! وبات منظره مقذذ ..!! اسف ان اذكر هذه ال الالفاظ لكنها الحقيقة ..!! وكلما تعفن جذء من جسده قطعوه ..!! واذكر ان امام- نحسبه مخلصا - كان يصلي بنا في المسجد اثناء هذا الاجرام التي كان يأمر به المجرم فكان يدعو عليه ويقول اللهم قطعه اربا اربا ..!! ونحن نؤمن وكان المجرم يزداد في اجرامه .. وضعاف القلوب يقولون كلما دعوت عليه ازداد صحة وبطشا وجرما ..!! لكن كان يقول له يوم .. ان الله له بالمرصاد "... يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ "(المدثر:31).. وجعل الله تقطيعه اربا اربا علي يد اهله ومحيطيه .!! اليست هذه ايه ..! اليست هذه عبرة .. سبحان الله " ..وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ "(الحشر:2) غيبوبة خمس سنوات بين الحياة والممات ، ليست شماتة بقدر ما هي عبرة وعظة لمن اراد ان يعتبر او اراد ان يتعظ ..!! ليست اساطير الاولين ولكنها قدرة رب العالمين ، وارادة احسن الخالقين ، وحكمة احكم الحاكمين ...لعلها تكون عبرة لكل الظالمين والمجرمين واتباع احفاد القردة والخنازير ..!! وعظة لكل المجاهدين والعاملين والمخلصين الي يوم الدين .. انها اية المستقبل ، واعجوبة الحاضر ، ووصلا بالماضي .. ان الله جعل منه اية كما جعل من فرعون اية "فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ "(يونس:92) ... نعم فرق واسع بين شهيد الفجر وسليل الغدر وبون واسع بين درب الخير وطريق الشر ..!! ونحن نثق في كلام ربنا وامر رازقنا ، وقدرة خالقنا ف " تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ "(الملك: 1) و عزاءنا أن الشهيد نال طلبه من الله عز وجل فلقد كان يحب رضي الله وكان يردد (اتمني ان ان يرضي الله عني) و وكان يحب أن يكتب شهيدًا.. وقد نال هذه الشهادة.ونحسبه انه نال رضا ربه ..وترك من خلفه الصمود والتضحية والاباء والجهاد .

زاد علي الطريق : ولقد شكل دم الشيخ ياسين الطاهر وقودًا جديدًا للمقاومة لا ينضب ولا ينـتهي، لايحول ولا يزول ،

وغدا قوة دافعة للشعب الفلسطيني المجاهد وكفاحه الطويل.وسيكون هذا الدم نورًا ولعنة ونارًا: نورًا ينير الدرب لفلسطين والفلسطينين ..ونارًا على الغاصبين المحتلين..ولعنة علي كل المجرمين والعملاء الخائنين .. لقد أثبت التاريخ أن المقاومة تستمد من دماء الشهداء روح الفداء ، ومداد العطاء ، لقد كان الرجل... ضمير الأمة ونسيجها الطاهر. كان القائد والأب والأخ والرمز والإنسان .. حتي يوم عرسه الي جنة الرحمن. في مقعد صدق عند مليك مقتدر. كم كنت عظيمـًا يا شيخنا في حياتك... وكم كنت عظيمـًا كذلك في استشهادك ... كنت بالأمس القريب - وسيظل قريب ..!! - تقود المجاهدين الأحياء من الرجال الاطهار .. والي يوم الدين تقود الأحرار من الشهداء الابرار .. وحسن أولئك رفيقـًا... !! وبعد هل يتعظ المجرمون !! هل يعتبر الظالمون !! هل يمتثل المستبدون ..ربما ..!! لكن حتما – باذن الله - سيعتبر المتقون.." هَـذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ "(آل عمران:138) اما المجاهدون في طريقهم صامدون.. والمرابطون في اماكنهم ثابتون لا يكلون ولايملون .. لا يتراجعون عن مبادئهم.. و لا ينكسرون لما اصابهم..!! " وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ *وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ ربَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ * فَآتَاهُمُ اللّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ "(آل عمران:146-148) ..اللهم اجعلنا من السالكين طريقك "وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ "(الأنعام:153).. اللهم ارزقنا الشهادة والحقنا بالشهداء ، اللهم سَدِّدْ خُطانا إليك، شرِّفنا بالعمل لدِينك، ووفِّقنا للجهادِ في سبيلك، وغيِّر حالَنا لمرضاتك، امنحْنا التقوى، وأهدنا السبيل، وارزقنا الإلهامَ والرشاد، اللهمَّ ارزُقْنا الإخلاص في القوْل والعمل، ولا تجعلِ الدنيا أكبر همِّنا، ولا مبلغ عِلْمنا، وصلِّ اللهمَّ على سيدنا محمَّد وعلى أهله وصحْبه وسلِّم، والحمدُ لله ربِّ العالمين.

خميس النقيب

alnakeeb28@yahoo.com

المصادر :

1) في ظلال القرآن للشهيد سيد قطب .
2) تفسير بن كثير .
3) الإيمان والحياة للدكتور القرضاوى .
4) فقه السيرة للأستاذ محمد الغزالي .
5) علي مأدبة القرآن لنخبة من العلماء.
6) من وصايا الرسول طه العفيفي .
7) حلية الأولياء .
8) خلق المسلم محمد الغزالي .
9) كنوز السنة محمد الغزالي .
10) كتاب خطب المحلاوي .
11) كتاب خطب الغزالي .
12) مواقف إيمانية أحمد فريد .
13) صحيح البخاري .
14) صحيح مسلم .
15) الفريضة الغائبة للأستاذ جمعه أمين .
16) أدب الدنيا والدين .
17) نضرة النعيم .
18) السلسلة الصحيحة للألباني .
19) برنامج المصحف الرقمي .
20) بعض مواقع الإنترنت (إسلام أون لاين علي سبيل المثال) .
21) مفتاح دار السعادة، ابن القيم
22) صيد الخاطر، ابن الجوزي